إشراقات
منبر الداعيات
العدد ٢٢١
ربيع الآخر ١٤٣٨هـ/ كانون الثاني ٢٠١٧م

- "ألبوم" البطولة... والأخطار الزاحفة!
- أول صفحة من كتاب العام الجديد

... وما أدراكم ما حلب!!

الكلمة القرآنية بين اللغة والمصطلح

د. غازي التوبة

الإرهاب

د. محمد راتب النابلسي

إذاعة الفجر

تهنئكم

بقدوم السنة الجديدة

2017

وتتمنى لكم أطيب الأوقات

برفقة دورة برامجها الجديدة

التي تبدأ في 2-1-2017

إذاعة الفجر

100.7 - 104.9 - 107.7

+961 1 75 30 90
+961 1 75 11 57

+961 71 40 30 10

fajrfm

fajrradiofm

fajrradio

أول صفحة من كتابِ العام الجديد

تلتقط الإنسانية أنفاسها وهي تخطو الخطوة الأولى على أعتاب السَّنة الشمسية الجديدة، فكلّ ما تركتْه خلفها هو القتل والتخريب والغدر والخذلان، تركت خلفهاالإنسان الذي انتسب إليها يوماً وهو صحيح الفطرة صادق النيّة؛ يُعيث في الأرض فساداً بعد أن أسكرته أسباب القوة، فأخذ منه الطَمع والجشع مَأخَذه..

تركتْ خلفها الإنسان الذي ضَرب مثلاً للوحشية ما سبقته إليها حتماً وحوش الغابات الضارية، فهذا ألجأَتْه ضرورة المجاعة، وهذا قادَهُ الطَّمعُ والجشع.. تركت بكاء الأطفال وأنين الثَّكالى وصرخات حرائر انتُهكت حُرُماتهن في غياب المعتصم.. وتركت خلفها أيضاً مزاعم رسول الأطفال "**بابا نويل**" وخرافة"**شجرة الكريسماس**" وكلمات منمّقة عن المجد والسلام، لأنها علمت أن تلك أسمال بالية يلبسها كثيرٌ من المجرمين ليغطُّوا بها بشاعة جرمهم.

تركت كلَّ ذلك وراءها وأخذت تغذّ السير نحو عام جديد تكتب على أول صفحة فيه: ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾. أما توبةُ أهلِ السّنة الجديدة من أوزارِ السّنة الفائتة فتأتي على شكل دروس تلهمها الإنسانية للإنسان:

الأول: أن العبودية لا تكون للشهوات، ولا تكون للأحمر والأبيض من الأموال.. إنما هي لله تعالى خالصة من أي شرك..

و**الثاني**: أننا لو قاتلنا في الفلوجة لم نقاتل في الموصل ولا في حلب..

و**الثالث**: أن الذي لم يتمعّر وجهه لحرمات الله تعالى وهو يرى الإجرام والانتهاك فهو في مقدّمة الهالكين.

و**الرابع**: أنْ لا عزّة لأصحاب الأمانيّ والأحلام، الذين لا يقدِّمون لإسلامهم ولا لعروبتهم سوى الكلام.

ليس في ذلك تحبيط ولا تخذيل بل هو النُّذر الذي جاء به العام الجديد ليصلح المسلمون ما أفسدوا في عامهم الفائت وليتوبوا إلى بارئهم توبة نصوحاً، وليستيقظ النوّم ممن أمضوا عامهم الماضي سكارى تتخيهم العروبة فلا ينتخون، وتستنجدهم النساء الملهوفات فلا ينجدون، وتستصرخهم أصوات الأطفال اليُتّم فلا يردُّون...!!

مدير التحرير

صاحب الامتياز جميل نخّال
المدير المسؤول محمد الحلو
مدير التحرير طه ياسين
سكرتيرة التحرير نازك فرشوخ

الهيئة الاستشارية

د. محمد كمال الدين	أستاذ التربية والأدب في الجامعة اللبنانية
أ. لمى خاطر	إعلامية وكاتبة في الأدب والسياسة
د. عمر الجيّوسي	إعلامي ومتخصص في الأدب
د. كاميليا حلمي	مهندسة وناشطة في الاتفاقيات الدولية
أ. عبدالله زنجير	كاتب وإعلامي
د. ميادة الحسن	دكتوراه في أصول الفقه
أ. سهير أومري	إعلامية وكاتبة إسلامية
د. طارق البكري	متخصص في أدب الأطفال
د. ديمة طهبوب	ناشطة وكاتبة إسلامية
د. أمل خليفة	رئيسة ائتلاف المرأة العالمي
أ. غادة حسن	مستشارة اجتماعية وكاتبة
أ. طارق الرفاعي	إعلامي في قناة الجزيرة

طباعة CA SARL

تصميم أفنان للخدمات الإعلامية 03 / 72 70 84

إشراقات
منبر الداعيات

مجلة المسلم المثقف

٤ **إشراقة العدد**
• ... وما أدراكم ما حلب؟!
م. محمد عادل فارس

١٢ **قبسات**
• الإرهاب
د. محمد راتب النابلسي

١٤ **تأملات**
• مشاعر الأمومة لا تُباع ولا تُشترى
د.عبدالمجيد البيانوني

٢٨ **من الغرب**
• الإعلام والتسويق السياسيّ
نَجيبة ونَيسي

الأسعـــار: ثمن العدد في لبنان ٣٠٠٠ ل.ل. = $٢
والاشتراك السنوي متضمّناً أجرة البريد: في لبنان $٣٠
وفي الدول الخليجية ٢٠٠ ريال أو ما يعادلها
وفي أمريكا وكندا والدول الأوروبية $٧٥
لتحويل قيمة الاشتراكات أو للتبرع للمجلة:
بيت التمويل العربي - لبنان: رقم الحساب بالدولار
١٠٠٠٠٠٠١٠٣٣ (سبعة أصفار) SWIFT.AFHOLBBE
للتواصل واتساب: ٦٨٣ ٩١٢ ٧٠ / ٩٦١+
جوال: ٦٨٣ ٩١٢ ٧٠ / ٩٦١+
موقع المجلة على الإنترنت: www.ishrakat.com
صفحة المجلة على الفايس بوك: facebook.com/ishrakat.com
البريد الإلكتروني: info@ishrakat.com
البريد العادي: لبنان - بيروت - ص.ب: ٧٩٤٧/ ١١

ملحوظة: تُصدر إدارة المجلة ١٠ أعداد في السنة

"ألبوم"... البطولة والأخطار الزاحفة!

بقلم: حسن قاطرجي

الأبطال في تاريخ أُمّتنا في مختلف المجالات _ المعارك، العلم، العبادة، النهي عن المنكر ومواجهة الظلم، سموّ الأخلاق _ هم كُثُر كثرةً نفاخر بها الأمم، وأُعجب بها المنصفون من المؤرّخين والفلاسفة غير المسلمين الذين درسوا وتعرّفوا على تاريخنا وعظمائنا وإنجازات حضارتنا...

وأعدادهم وإنْ تراجعت تراجُعاً لافتاً في عصرنا بسبب الغزو الثقافي وشراسة الهجوم على أُمّتنا أو بسبب كثرة الأمراض فينا، ولكن مع ذلك لا زال يُسجَّل في "**ألبوم**" **البطولة** أسماء لامعة يتأكّد بها أن أُمّتنا لا تموت بإذن الله، وأن الذي يُحييها ويُطلق طاقاتها هو إيمانها بالله وثقتها بدينها وحَزْم إصرارها على إعادة إنتاج أمجادها.

وفي الذاكرة القريبة ما تابعناه قبل أيام عن المهندس المجاهد التونسي (**محمد الزوّاري**) وما قدّمه من اختراعات مُبدعة في الميدان العسكري من أجل فلسطين، وعن الشاب البطل (**فايز القنبر**) وما فعله في المجنّدين الصهاينة، وعن بطولات مجاهدي (**حلب الشهباء**) في **حيّ الكلاّسة** عندما تعاهدوا على الثبات والقتال حتى الموت في سبيل الله دفاعاً عن الحيّ فقُصِفُوا بعدما حوصِروا قصفاً وحشياً لا مثيل له ولم ينسحبوا أو يستسلموا حتى استُشهدوا جميعاً بعد تأمين خروج آخر مدني من الحيّ سالماً!

وفي الذاكرة الأبعد قليلاً: مئات بل آلاف في "**ألبوم**" **البطولة** من أرتال العلماء المميزين والمخترعين والشهداء في سبيل الله..

هذا المخزون من البطولات مدّد معنوي لإنتاج مزيدٍ منها في المرحلة المقبلة الحُبْلى – والعلم عند الله – بمزيدٍ من الأخطار الجسام الزاحفة بشراسة على أُمّتنا، ويظهر ذلك من ثلاثة مؤشرات:

الأول: تنامي صعود تيّار اليمين المتطرّف في بلاد أوروبا المصمّم على **شراسة تعاطيه** مع الإسلام ومع الوجود سلامي في أوروبا وعلى إبقاء تخلّف المسلمين في بلادهم الأصلية.

والثاني: نوع الفريق السياسي والعسكري المرافق لمجيء الرئيس الأمريكي المنتخب القادم خلال أيام للدخول إلى البيت الأبيض والمعروف بالتهوّر! إذ يغلب على أعضاء فريقه سوابق المواقف العدوانية ضدّ الإسلام تحديداً، وأكثر أعضائه تطرُّفاً (**مايكل فلين**) – مستشاره الذي اختاره للأمن القومي – الذي نشر كتاباً قبل أشهر قليلة بعنوان: (The field of fight = ميدان المعركة) بالاشتراك مع كاتب آخر، وورد فيه بالنص: (إن العالم في أمسّ الحاجة إلى **حركة إصلاح ديني في الإسلام**، ولا ينبغي أن نستغرب إذا ما وقع اللجوء إلى العنف، وآن لنا أن نتوقف عن الشعور بعُقدة الذنب إذا نعتناهُم بالمجرمين لأنهم يتصرفون بالنيابة عن حضارة فاشلة)!

والثالث: ما ورد في تقرير صدر قبل أيام بعنوان (التوجُّهات العالمية... متناقضات التقدُّم) وهو تقرير دوري يصدر عن **مجلس المخابرات الوطنية الأمريكي** كلَّ أربعة أعوام، وهو مجلس يضمّ محلّلين أمريكيين استراتيجيّين ويُشرف على صياغة تقييمات أوضاع العالم، حيث توقّع التقرير تزايُدَ خطر نشوب صراعات دَوْلية حادّة خلال الأعوام الخمسة المقبلة نتيجة تآكل النظام العالمي، وأن تصل إلى مستويات لم يُسبق لها مثيل!

حيال عواصف هذه الأخطار الزاحفة – عدا الفتن والأخطار والحروب الجاثمة حالياً – لا تملك أُمّتُنا إلا أنْ تُواجِهَها بقوة الإيمان بالله والتشبّث بالإسلام **المُنْزل** والارتقاء إلى مستويات عالية من الوعي والعزيمة والاستعدادات تتناسب مع حجم التحديات وقساوة المخاطر، وإنتاج نماذج نوعيّة من البطولة في كل ميدان تبرهن على جوهر أُمّتنا ووفائها لدينها وإصرارها على هوّيتها:

جدّوا فإن الأمرَ جِدُّ ... ولـه أعِدُّوا واستعدّوا

... وما أدراكُم ما حلب؟!

بقلم م. محمد عادل فارس

لو كان البكاء يُجدي لكانت حلب أجدى أن تُبكى.

لقد انتصر الحاكم على شعبه. أو هكذا يُظَنّ. وقالوا: احتفلت حلب الغربية بدمار حلب الشرقية. أهذا معقول؟!.

أسئلة مُرَّة تلوكُها الألسُن، وتحليلات ينطق بها العارفون والجاهلون، والمشفقون والشامتون. والفاجعة أكبر مما يراه الناس، والمشكلة أعقدُ مما يكتبه المحلِّلون. ولا بد من وقفات تجلّي ما حدث، وتتوقع ما سيكون.

حلب قديمة قِدَم التاريخ، فهي أقدم مدن العالم، أو مِن أقدمها. وقد تعرضت عبر التاريخ لمحَنٍ ودمار، وبقيت شامخة عبر التاريخ بثقافتها وأدبها وصناعتها وعمرانها وفنونها. وقد تعايش فيها منذ قرون أصحاب ديانات وطوائف وقوميَّات شتى، وترسخت فيها قِيمُ الشهامة والنُّبل والكرم والوفاء.

ومنذ أن جثم عليها النظام الحالي بدأت مرحلة من التضليل والتفسيق والإفساد تعُمُّ سورية كلَّها، ومع ما كان يظهر على السطح من استقرار، كان هناك جمر يتَّقد تحت الرماد.. هو الذي أشعل الثورة عام ٢٠١١م.

وقد تأخَّر التحاق حلب بالثورة بضعة أشهر، لأن ذوي التأثير في المجتمع الحلبي فئتان: **فئة العلماء والمشايخ**، وهذه الفئة قد تعرَّضت للضغط والتهجير والسجن... فلم يكد يبقى منها إلَّا من يُوصَفون بأنهم مشايخ السلطان، ومن شأن هؤلاء التخذيل والخبال والفتنة. و**فئة رجال الأعمال**، وقد عمل النظام على التحالف مع هؤلاء، حيث لم يتمكَّن أحدٌ من تأسيس عمل تجاري أو صناعي ذي جدوى إلَّا إذا كان له شريك، بصيغة من صيغ الشراكة، بواحد من ضباط الجيش أو المخابرات من الفئة الحاكمة..

أما أكذوبة أن حلب الغربية تحتفل ابتهاجاً بتدمير حلب الشرقية وتهجير أهلها، فهي أُكذوبة سَمِجة مقزِّزة؛ يريد النظام وداعموه من خلالها أن يُحدِثوا تغييراً ديموغرافياً، فيتخذوا الذرائع لتفريغ مدنٍ وبلدات وأحياء ويُحلُّوا محلَّهم أنصارهم ومؤيديهم.. ومع ذلك يُغَطُّون جريمتهم بأنهم إنما ينتقمون من إرهابيين، وأن الشعب الشريف مؤيِّد لهم.

إنها حلقة من مسلسل سبقته حلقات تفريغ أحياء حمص وداريا وغيرها..

النظام قادر على حشد بعض العملاء والأُجراء، وينْجرُّ معهم آخرون، خوفاً من انتقام السُّلطة، ليقوموا بهذه المسرحية القذرة.. وإليكم مقطعاً مما نشرته صحيفة التايمز عن مشاهد من عملية التهجير (ترجمته عربي ٢١ في ٢٠١٦/١٢/١٩م):

"**محمد غانم**": ٥٨ عاماً، نجا من القنابل، وتحمَّل حصار حلب، وركض نحو الحافلات الخضراء التي تنقل سُكَّان حلب الشرقية المدمَّرة إلى إدلب. وفي الممرِّ

الـذي يعبُر حلب الغربية وجدَ غانم نفسـه أسـيراً لدى النظام الحاكـم، بناءً على اتهامات غير محدَّدة. فقد توقَّفت الحافلة عند نقطة تفتيش وجاء جندي يفحص الهويَّات، فاعتقل غانماً هذا وثلاثة مواطنين آخرين... وتحدَّث المواطنون عن عملية قتل أُسرة بكاملها، وُضِعتْ أمام الجدار ثم أُطلِق النار عليها، في الوقت الذي تقدَّمت فيه الجماعات الموالية للنظام..

وقامت إحدى الأُسـر بجمع بعض مقتنياتها ثم أَحرقت ما تبقى حتى لا يقع في أيدي عناصر الميليشيات".

هـذا عدا ما ذكرته جهـات كثيرة عن عمليات سـرقةٍ واختطافٍ واغتصابٍ...

إنَّ الجريمة التي يرتكبها النظام في حلب تجعل سُكَّان المدينة بين خيارين: إمَّا أنْ تبقوا في مسـاكنكم فنقتـل منكم مـن نقتـل، ونعتقـل مـن نعتقل، ونغتصـب من نغتصـب... وإمَّا أنْ تهاجـروا إلى المجهـول، ولسـتم في مأمـنٍ وأنتم في طريقكم إلى المهجر، أو بعد وصولكم إليه.

...وكان المنتصر في ذلك إيران وروسيا، اللتان اتفقتا على حماية الحاكم ونظامه، وعلى قتل الشـعب السـوري، بحجة القضاء على "الإرهابيين"، وإن اختلفت دوافع كل منهما، ولا أظنهمـا اتفقتا على تقسـيم الغنائم، إذ أصبحتا المسـيطرتين على السُّـلطة في سورية، ولم يبقَ للحاكم إلا الاسم والرسم. حتى إنَّ الذي يُعلن بَدء هُدنة أو انقضاءها إنَّما هو وزير الدفاع الروسي وليس الحاكم أو وزير دفاعه.

ومـاذا كان دور المعارضـة السياسـية أو المعارضـة العسكرية؟!.

إذا كنا لا نريد أن نخوّن أحداً أو فئة أو فصيلاً، فإنَّ مما لا يمكن تجاهله وجود هذه الحقائق:

١- تمكَّنـت جهات كثـيرة، إقليمية وعالميـة، من دسِّ عملائها، أو شـراء عملاء، أو تطويع عملاء... في عدد كبير من الفئات السياسية و بعض الفصائل العسكرية.

٢- كان هناك انفصام واضح بين التشكيلات السياسية والفصائل العسـكرية. حتى إنَّ السياسيين لا يملكون شيئاً ذا بـال علـى الأرض، أو يقدرون أن يثبِّتوا هدنة لو أرادوا، ولا أن يحرِّكوا معركة.

٣- كان هنـاك صـراع علـى النفـوذ والزعامة بحيث لا يـكاد يتَّفـق فصيلان على خوض معركـة حتى يختلفا، **ولا يـكاد يتشـكَّل تجمُع حتـى يعـود ويتفـرَّق**. (لنتذكَّر أن الشـعب منذ خمسـين سـنة يعيش تحت كابـوس النظام المخابراتي ويعاني التجهيل والتفسيق والمحسوبية...)

٤- مهما تحدَّثنا عن الدول الإقليمية فإنها تابعة، لسـبب أو آخـر لـدول كـبرى، ولا تستطيع الخروج عن سياساتها.

٥- انقسمت الدول الفاعلة تجاه الثورة **إلى قسمين**:

قِسـمٌ مؤيِّـد للنظام يمدُّه بالدَّعم السياسـي واسـتخدام حـق الفيتـو وبالمستشـارين وبالمقاتلـين وبالطـيران وبالصواريـخ... و**قسـمٌ مؤيِّـد للثـوار** يُمـدُّه بالـكلام الجميـل، وببرامـج الفضائيـات، وقد يمدُّه بمعونات إغاثية أو عسـكرية بشـروط مُجحِفة: يجب أن تقع هـذه المعونات بأيدي تشـكيلات تنام علـى أيدينا، ولا يجوز استخدامها ضد مناطق معينة...

أظنني بهذه الخلاصة أشـرت إلى ما يُمثِّل العوامل المؤثرة فيمـا جرى في سـورية عامة، وفي حلب خاصة، وليسـت دول المنطقة بمنأى عن امتداد اللهب إليها، بل إنَّ تداعيات ما جرى لـن تقـف عند حدٍّ معيَّن، لا داخل سـورية ولا في أنحاء العالم كله.

﴿ ولينصُرنَّ اللَّهُ من ينصره. إنَّ اللَّهَ لقويٌّ عزيزٌ﴾.

مهندس سوري داعية ومربّ كبير
الأردن

> **إنَّ تداعيات ما جرى لن تقف عند حدٍّ معيَّن، لا داخل سورية ولا في أنحاء العالم**

إليكِ يا حلب...!!

بقلم ميمونة شرقية

تنادينا **حلب** كما نادتنا من قَبل بلادُ المسلمين المغتصَبة، تبحث في قلوبنا عن نبضٍ صادق وعن حركةٍ فاعلة، تنادي فينا الإنسانَ المسلم الغيور على عرضه ودينه...

حلب... أيُّها الجرح الحيُّ في قلبي، كنتِ عروساً فصرتِ مسلوبة البهجة... ودَّعك أبناؤكِ بعدما تركوا أفئدتهم مزروعة في حناياكِ، وشعاراتهم تسطِّر على أطلالك: عَوْدٌ قريب بإذن الله. والملحمة لمّا تنتهِ، والنصر صناعة لا بدَّ له من آلام ليزهر بإذن الله...

فهل كانت القذائف والقنابل التي أُسقطت هي العامل الوحيد الذي دمَّر شَهْباءنا؟!

المصاب جلل والخطب عظيم، ولا يخفى على أحد خطورة ما تتعرض له الأُمَّة الإسلامية من محاولة شرسة للنيل من المسلمين، وآلة التدمير تعمل بلا هوادة، ليختلط الخبز بالدم، وتسيل الدماء أنهاراً.. هو دمي ودمُك الذي سُفك... فهلَّا شعرنا بالألم فتحركنا لإغاثتهم؟!.

تُمطَر **حلب** وغيرها من بلاد المسلمين بوَابل من النار يخترق شرايين الأُمَّة، ويصبح الجسد الواحد أشلاء تبحث عن علاجات فرديَّة، فكيف لهذا الجسد أن يحيا مُقطَّعاً؟! مُتبعثر الأشلاء، متناثر الأفكار، تائهاً على غير هدىً في استدراك تحقيق وعد الله لنا في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

الفَنـاء والإبادة بمعناهما الحقيقي حصلتا عندما أجهز الثالوث الروسي السوري الإيراني على معنى الإنسانية في قلوب الناس، فتُباد أحياء من **حلب** ويُشتَّت أهلُها، وما زال همُّ كل ذي كبد أن ينأى بنفسه سالماً!!... ليكتمل مشهد الدَّمار بصورته المروِّعة! ويلفُّ العالمَ صمتٌ، وتعلو مزامير الإعلام بأخبار تُسمع من غير أن تُحرّك في الدول شيئاً!!

إنَّ صمود **حلب** لأربع سنوات خَلَت ما كان إلَّا بوحدة أبنائها وقوة إيمانها وعزَّتها بدينها، والهدف الذي تسعى إلى الوصول إليه من تحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد مرتكزٌ إلى **عاملَين أساسيين: الصبر والتقوى**، وذلك بقوله تعالى: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يُمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوِّمين﴾.

ولأنَّ الحرب بين الحق والباطل مشهد من الملحمة التي لن تتوقف حتى يميْز الله الخبيث من الطَّيب، فسنُسأل عما فعلنا في هذه الجولة؟ وماذا قدَّمنا في هذه المحنة؟ وما كان موقفنا في هذه المرحلة؟

إذا كانت ضمائر الإنسانية غير موجودة في أفئدة المجرمين فإجرامهم طبيعة غير مبرَّرة، ويبقى يقين الإيمان في قلب المسلم راسخاً بوعد الله؛ يُترجَم سلوكاً وعملاً ومنهج حياة..

فما يقال فيكِ يا دُرَّة الشام قليل... وبإذن الله نصرٌ ولقاءٌ قريب...

ماجستير في التربية والدراسات الإسلامية
لبنان

أنفاس الحياة

إشراقة أمل:	محمد الزوّاري المهندس الطيار
بصائر:	الكلمة القرآنية بين اللغة والمصطلح
قبسات:	الإرهاب
تأملات:	مشاعر الأمومة لا تُباع
قلمٌ لا زال حيّاً	الانهزامية النفسية

إشراقة أمل
محمد الزوّاري
المهندس الطيار
بين تونس وفلسطين
رحلة إعداد واستشهاد

بقلم الشيخ يوسف القادري

لم يكن يخطر ببال الاحتلال الصهيوني حين أحكموا السيطرة على القدس وفلسطين سنة ١٩٦٧م أن تونس الخضراء أنجبت أحد ألدّ أعدائها، وأنهم سيسعون لاغتياله بعد ٤٩ سنة!

سأعرض في هذا المقال محطات من حياته، ثم أعلق على جوانب إشراق الأمل فيها:

- **إنه محمد الزواري:**

وُلد عام ١٩٦٧ في صفاقس جنوب تونس. وفيها أكمل دراسته الثانوية متميزاً بين أقرانه.

كان له نشاط إسلامي مبكر، فالتحق في شبابه في حركة الاتجاه الإسلامي التونسية (التي سميت لاحقاً حركة النهضة) وكان أحد نشطاء عملها الطلابي "**الاتحاد العام التونسي للطلبة**"، وتعرّض خلال دراسته الجامعية للمضايقات الأمنية من نظام المخلوع زين العابدين بن علي.

واعتقِل سنة ١٩٩١م بعد الأحداث الدامية التي ارتكبتها السلطات الأمنية في عدة جامعات تونسية، وصدور قرار تجميد أنشطة "**الاتحاد العام التونسي للطلبة**".

وبعد خروجه من السجن غادر تونس فتنقل بين ليبيا والسودان وسوريا حيث استقر وتزوج بسيدة سورية عام ٢٠٠٨م، وعمل هناك قرابة ٢٠ عاماً قبل أن يعود إلى تونس إثر اندلاع ثورتها وإسقاط نظام (**بن علي**) في ١٤ كانون الثاني ٢٠١١م.

وأثناء إقامته في سوريا؛ ربط الزواري علاقات مع حركة المقاومة الإسلامية (**حماس**) وانتمى إليها حين قارب سن الأربعين، وتعاون مع جناحها العسكري: **كتائب عز الدين القسام**، فسَخَّر عِلْمَه واختصاصه لتصنيع وتطوير طائرات "أبابيل" المسيَّرة بدون طيار التي حققت للمجاهدين نقلة نوعية في الرصد والتجسس كما في إمكانية الهجوم الجوي.

وبعد عودته سَجّل للدكتوراه في المدرسة الوطنية للمهندسين بصفاقس، وكان مشروع أطروحته صناعة "غواصة دون غواص" تعمل عن بُعد، إكمالاً للماجستير "طائرة دون طيار".

وخلال وجوده في بلده اشتغل مديراً فنياً في إحدى شركات الهندسة الميكانيكية، وأستاذاً جامعياً في المدرسة الوطنية للمهندسين...

كما أسس وترأس "**نادي الطيران النموذجي بصفاقس**" الذي يدرِّب الشباب التونسي على تصنيع الطائرات من دون طيار.

ورغم إقامة المهندس الزواري مع زوجته في بلده، إلا أنه لم يقطع أسفاره، فقد مرَّ مِن لبنان في تشرين الأول، ثم عاد إلى تونس فرصده الموساد الصهيوني واغتاله بثماني رصاصات أمام منزله الخميس ١٥ كانون الأول ٢٠١٦م! تقبله الله شهيداً.

وقد أصدرتْ كتائب القسام بعد اغتياله بياناً نعته فيه، وأكدت انتماءه إلى صفوف قياداتها.

ونَقَلَ معلِّق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة **أورن**

هيلر عن مصادر أمنية صهيونية قولها: إن الزواري هو المسؤول عن تمكين كتائب **القسام** من استخدام الطائرات بدون طيار لأول مرة خلال حرب ٢٠١٤م.

معتبرين أن خطورة الزواري "لا تتمثل فقط في الأفعال التي قام بها في الماضي، بل في الأفعال التي يمكن أن يفعلها في المستقبل".

- **"إشراقات أمل" من حياة الزواري واستشهاده:**

- **حسن الخلق**: فقد وصفه عارفوه بالدماثة وحسن المعاملة، وهذا من خير صفات المسلم.

- اختيار الزوجة: فالمسلم الداعية المجاهد أَحْوَج ما يكون إلى مَن يُعينه على الخير، لا مَن يشغله بالسَّفَاسِف، وقد ظهر من كلام زوجته **المنتقبة** السورية تفهُّمها للتضحية للدين إلى حد بذل الدم، وثقتُها بزوجها الكتوم، واحترامُها لحَماتها.

- **التفوق الدراسي**: وصولاً إلى التميز العلمي الذي يليق ويُعِينُ المسلمين، ويرضي رب العالمين.

- **العمل والأمل**: فقد تخطّى الزواري شبهات العاجزين الذين يعتذرون لكسلهم بانتظار حاكم مثل **صلاح الدين** المشرقي، أو مُجَمِّع للكلمة مثل **يوسف بن تاشفين** المغربي! بل عرف أن الله سائل كلًّا منا عن أقصى طاقته: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [الأعراف: ٤٢].

- **العمل في جماعة**: فقد فَهِم أيضاً سنة الله؛ فالتَّكتُّلات تواجه بالتكتلات، لا بالفردية ولا بالأُمنيَّات: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ) [البقرة: ٢٥١].

- **فَهْم سُنن الحياة**: فعندما لم تُلَبِّ طُموحَه **حركة النهضة** التي ضحى للإسلام عبرها سنين: حافظ على أخوَّتهم لكنه بحث عن بديل يحسبه أرضى لربه، وأليق باختصاصه، ولم يركن إلى اليأس ولا اعتَبَرَها نهايةَ المطاف؛ مثل أي تجربة حياتية يخوضها العقلاء تزيدهم خبرة ووعياً وإيجابية، بخلاف السلبيِّين والبسطاء.

- **طُوْلُ النَّفَس**: والصبر على ثمن الجنة؛ من السجن إلى النفي والغُربة ومَشقّاتها التي خَبِرها الشعب التونسي إبان حُكم الطاغية (ورُبَّ ضارّةٍ نافعة: فقد تلاقحت الخبرات الإسلامية بالسفر القسري)... وصولاً إلى شَرف الاستشهاد.

- **إعداد البدائل**: فقد ورَّث خِبراتِه للجيل التالي في جمعيته في تونس كما في صفوف **القَسَام**.

- **الانتماء للأُمّة**: وللوطن الإسلامي؛ فلم تَحجزه حدود كونتونات وطن (سايكس - بيكو) عن هموم فلسطين وهكذا يجب أن يتعاون كل المسلمين.

- **علنية الفكر وسرية التنظيم**: فمنذ شبابه تحرك لنشر الدعوة ومبادئ الإسلام في مدرسته، لكنه لم يطنطن بجهوده الأمنية الكبيرة ولا بانتمائه الجهادي.

- **حِرصه الأكاديمي**: فلم يُعِقْه العَملُ عن التحصيل واقتحام الجامعات التي تَعجّ بالنُّخب والطاقات لاستثمارها للإسلام.

- **تَسخير الاختصاصات**: فهذا الدين ليس مسؤولية علماء الشرع فحسْب، بل تتكامل فيه جهود الجميع وعلى رأسهم المتخصصون، بخلاف المهندس المصري **أحمد زويل** الذي نال جائزة نوبل في الكيمياء والسلام! وأسدى خدمات عسكرية للصهاينة فترحَّموا عليه!

- **إغاظة العدو**: فقد حضر مراسل القناة العاشرة الصهيونية إلى صفاقس مُخفياً صفته لينقل بشارة تصفية خَصمه.

- **تحريك الجماهير**: فقد اكتظت الشوارع بالمظاهرات في تونس وغزة؛ ففي **صفاقس** خرج أهلها عن بكرة أبيهم يهتفون: "بالروح بالدم نفديكِ يا فلسطين" مما يعكس أثر جهوده وتضحياته في إحياء روح الجهاد والأخوّة الإسلامية، وفي **غزة** خرجوا وفاءً لأخوّة ودماء الشهيد، ثم خلعوا عليه وساماً في حفل تكريمي.

لبنان
داعية، يحضّر ماجستير في القواعد الفقهية

الكلمة القرآنية بين اللغة والمصطلح

بقلم د. غازي التوبة

ليس من شكٍّ بأن القرآن الكريم عربيُّ اللغة والبيان، فقد قال الله: ﴿إنَّا أنزلناه قرآناً عربياً﴾، ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربيّاً﴾.

وقد أثار بعضُ العلماء قضيةً ذات صلة بعربية القرآن الكريم؛ فتساءلوا: هل بقيت بعض الألفاظ القرآنية مثل: الإيمان، الصلاة، الزكاة، الحج، الشرك... الخ؛ في حدود مدلولها اللغوي؟ أم إنها أصبحت مصطلحات ذات مدلولات خاصة بعد أن أعطاها الشرع معاني أخرى؟

لقد أجاب المعتزلة عن السؤال السابق: بأنَّ تلك الألفاظ بقيت في حدود مدلولها اللغوي، وعلينا أن نفهم معناها اللغوي لنحدِّد معناها الشرعي، واستشهدوا بقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليُبيّنَ لهم﴾، فهُم يرون أنَّ كلَّ نبيٍّ أُرسل بلغة قومه ليوضِّح لهم دينهم، ومقتضى ذلك أن يكون هناك تطابق بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي للكلمات التي يدعو إليها النبي، فالرسول محمد ﷺ دعا إلى الإيمان، والإيمان لغةً هو التصديق، ودليل ذلك قوله تعالى على لسان إخوة يوسف عليه السلام: ﴿وما أنت بمؤمنٍ لنا﴾، بمعنى: "وما أنت بمصدِّق لنا"، فيكون الإيمان هو التصديق في مذهبهم، ولا يدخل العمل فيه؛ لأنَّ اللغة لا تقتضي ذلك.

ولكنّ علماء آخرين مثل: الشافعي، وابن حنبل، وغيرهم خالفوهم وقالوا: صحيح أنَّ القرآن الكريم عربيُّ البيان، وأنَّه استخدم ألفاظاً وكلمات عربية، لكنَّه جعل بعض هذه الألفاظ مصطلحات، بحيث أصبح معناها الشرعي مختلفاً عن معناها اللغوي. **فالإيمان لغةً هو التصديق**؛ لكنَّ الشرع جعله مصطلحاً، فأصبح يعني بالإضافة إلى التصديق بالله؛ الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقضاء والقدر، وأصبح يستلزم عبادة الله وحده، وطاعة رسوله ﷺ، وولاء المؤمنين، ومعاداة الكافرين، وخوف نار الله، ورجاء جنته.. الخ، فشتَّان ما بين الإيمان لغة واصطلاحاً.

والصلاة تعني لغةً الدعاءَ والصلة، لكنَّ الشرع جعلها مصطلحاً، فأصبحت تعني بالإضافة إلى دعاء الله تعالى والصلة به؛ التطهر قبلها، وأداءها خمس مرات في اليوم، وتتضمَّن القيام والركوع والسجود، والتوجه فيها إلى القبلة، وأن يؤديَها المصلِّي في مكان طاهر وثياب طاهرة.. الخ. فشتَّان إذاً ما بين الصلاة لغة واصطلاحاً.

والزكاة تعني لغةً النماء والتَّطهر، ولكنَّ الشرع جعلها مصطلحاً، فأصبحت تعني بالإضافة إلى النماء والتطهر؛ إخراج المسلم قسماً مِن أمواله بنصابٍ معيَّن في زمن معين، والتصدُّق بمقدار معيَّن من أنعامه إذا بلغت نصاباً معيَّناً، فشتَّان ما بين الزكاة لغة واصطلاحاً. وقِس على ذلك كثيراً من الكلمات التي نقلها الشرع من معناها اللغوي وأصبحت مصطلحات شرعية ذات مدلولات مختلفة، مثل: الكفر، الشرك، الإسلام، الوضوء، التيمُّم.. الخ.

وقد نحا بعض الكتَّاب المعاصرين **كأبي الأعلى**

المودودي والدكتور **محمد شحرور** نحو المعتزلة في التعامل مع بعض الكلمات القرآنية، وتوقَّفوا عند مدلولاتها اللغوية، فسنوضِّح الكلمات التي درسوا معانيها اللغوية، ونتائج ذلك على كتاباتهم.

لقد درس **أبو الأعلى المودودي** أربعة ألفاظ، هي: الإله، الرب، العبادة، الدِّين، في كتابه المشهور "المصطلحات الأربعة في القرآن"، والذي ألَّفه في مرحلة مبكِّرة من حياته عند إنشائه الجماعة الإسلامية قبل قيام باكستان عام ١٩٤٧م.

وقد اعتبر المودودي في كتابه قلَّةَ الذوق العربي السليم ونضوب مَعين العربية سببين في عدم إدراك المعاصرين معاني تلك الألفاظ ومدلولاتها، فاتّجه إلى المعاجم لينقل منها معاني تلك الألفاظ، فتبيَّن له أن المعنى الرئيسي الذي يشتمل عليه لفظ الإله هو السُّلطة، فالذي لا سُلطة له لا يمكن أن يكون إلهاً، ولا ينبغي أن يُتخذ إلهاً، وأمَّا من يملك السُّلطة فهو الذي يجوز أن يكون إلهاً، وهو وحده ينبغي أن يُتخذ إلهاً. وأمَّا لفظ الرَّب فأوضح أنَّ القرآن الكريم جعل الربوبية مترادفة مع الحاكمية والملكية. وأمَّا لفظ العبادة فذكر له ثلاثة معان؛ هي: العبدية، والإطاعة، والتأليه. أمَّا الدِّين فاستخلص له أربعة معانٍ أساسية؛ منها: القهر والغلبة من ذي سُلطة عليها، والإطاعة والتبعية والعبودية من قِبَل خاضع لذي السُّلطة.

فكانت النتيجة إبراز صفات معيَّنة من صفات الله؛ هي صفة الحكم والغلبة والقهر والسُّلطة، وإغفال صفات أخرى كثيرة، منها: الودُّ، الرحمة، الكرم، الرَّأفة، العلم، الخبرة، الحكمة.. الخ.

وترتبت نتيجة أخرى؛ هي أنَّه جعل العلاقة بين المسلم والله علاقة طاعة من المسلم وحكم من الله تعالى؛ لكن هذا جانب واحد من جوانب علاقة العبد بالرب، وهي أوسع من ذلك، فهي أيضاً علاقة حُبٍّ، ورجاء، وتعظيم.. الخ.

أمَّا الدكتور محمد شحرور فقد تناول في كتابه "الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة" ألفاظاً متعدِّدة أكثر ممَّا تناوله المودودي، منها: الكتاب، القرآن، الرَّسول، النَّبي، الرَّب، الإله، الشيطان، الصور، الذِّكر، الفرقان، الساعة، الزمن، الدائم، الوقت، الباقي.. الخ. واعتمد اللغة في استنباط معاني كلِّ الألفاظ التي تعرَّض لها، ولم يفرِّق في دراسته لتلك الألفاظ بين اللفظ المصطلح الذي أعطاه الشرع معنىً محدَّداً واللفظ العادي الذي يمكن أن يستقرئ معناه من معاجم اللغة. فمثلاً: الرب، والإله، والرسول، والنبي، والكتاب، والقرآن.. الخ؛ هي مصطلحات أعطاها الشرع معنىً معيَّناً، فيجب أن يأخذه ويقف عنده، ثم يبني عليه. أمَّا الألفاظ الأخرى مثل: الزمن، الدائم، الباقي، الوقت.. الخ؛ فيمكن أن يستقرئ معناها من معاجم اللغة، ثم يبني على ما يصل إليه.

> **لا شك أنَّ من حقِّ كل مذهب ودين أن يتخذ مصطلحات خاصة به تكون مدخلاً لفهمه وإدراك معطياته الفكرية**

إنَّ عدم أخذه بالحقيقة السابقة _ التي هي حقٌّ لكل مذهب ودِين في أن يصطنع ألفاظاً معيَّنة ويعطيها المعاني الخاصة التي تكون مفتاحاً لفهم فضائه الفكري _ جعله يبتعد عن معالجة بعض القضايا المعالجة الصائبة التي تستحقها، ويخطئ في بعض الأفكار التي أطلقها في مجال العلاقة بين الله والناس، وفي مجال تأثير الشيطان في الناس، وفي مجال صورة العلاقة بكتاب الله، وفي مجال تصوُّر اليوم الآخر.. الخ.

الخلاصة: لا شك أنَّ من حقِّ كل مذهب ودين أن يتخذ مصطلحات خاصة به تكون مدخلاً لفهمه وإدراك معطياته الفكرية، ولم يشذَّ الإسلام عن هذه القاعدة، لكننا نجد أنَّ المعتزلة قديماً وبعض الكتَّاب حديثاً لم يراعوا هذه القاعدة، بل اتخذوا منهجاً مغايراً يقوم على اعتماد اللغة وحدها في فهم الكلمات القرآنية، وقد طبَّق أبو الأعلى المودودي هذا المنهج على أربع كلمات فقط، في حين أنَّ الدكتور شحرور طبَّقه على كل الكلمات القرآنية؛ ممَّا أدَّى إلى الابتعاد عن الصواب في بعض التَّصورات والأحكام.

داعية فلسطيني ومفكِّر / الكويت

الإرهاب

بقلم د. راتب النابلسي

يتحـدَّث أعداؤُنا عن الإرهاب، ولا سـيما في هذه الأيام حيـث واتَتْهم الظـروف، ونحن نقول لهم: إنه مولـودٌ خرجَ مِن رَحِم الغطرسة والظلم والاستخفافِ بكرامةِ الشعوب، وثمرةٌ مُرَّةٌ لشجرةٍ غَرَسَهَا الأقوياءُ المستكبرون في نفوس المقهورين.

تُعلِّمنا الأحداثُ التي نشـهدها كلَّ يوم في بلاد المسـلمين أنَّ القوةَ البشـريةَ مهما عَظُمَتْ فهي محدودة، وأنَّ العلمَ مهما اتَّسـع فهو قاصر، وأنَّ الإنسـانَ المتألِّي مصـيره القصم، ففي رواية مسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ» [رواه مسلم].

إنَّ اعتمادَ القوةِ وحدَها، والحلولَ الأمنيةَ وحدَها لا يحقِّق الهدفَ ما لم يكن مصحوباً بدرجة عاليةٍ من الاستماعِ الجيِّدِ إلى الطـرَف الآخر، فلَو أننـا حدَّدنا مفهومَ الإرهابِ فلا يُؤخَذ المقـاومُ بالمجرم، ولا الصالحُ بالطالح، ولا المُحِقُّ بالمُبْطِل، ولا يُؤْخَذُ العملُ المشروعُ بالعملِ المحظور؟!

ولـو حدَّدنـا مفهـومَ الإرهابِ؛ عندئذ تسـتفيدُ الشـعوبُ المظلومـةُ مِن هذا التحديد، حيث يصبحُ كلُّ ما هو خارج عن إطـارِ مفهومِ الإرهابِ المتَّفَـقِ عليه لا يُدرَجُ اسمُـه، ولا يُلاحَق على أنه مِنَ الإرهابيين.

ولانتعشـتْ حركاتُ التحـرُّر في العالَم _ وما أكثرَها _ في جهادها ونضالها للتحرُّرِ مِن هيمنةِ المستعمِرِ وطغيانه واستعباده.

فأعداؤنـا لـو فَعَلُـوا وحـدَّدوا طبيعةَ الإرهابِ الذي ينبغي أنْ يُدَانَ ويُحارَب؛ لأدَانوا أفعالَهم، وحاربوا أنفسـهم بأنفسـهم، فنحن نتحدَّاهـم أنْ يُخرِجوا لنا تعريفـاً للإرهـاب؛ مِـن دون أنْ يكونوا هُم أوَّلَ المتلبِّسـين به قَبـلَ غيرهم، ومِن دون أنْ يكونوا قد اقترفوه في أقبحِ صُورِه قبل غيرهم.

إنَّ تحديـدَ مفهومِ الإرهابِ يُظهِر جهادَ ومقاومةَ الشـعب الفلسـطيني ضدَّ الصهاينةِ المعتدين على أنه جهادٌ مشروعٌ، لا ينـدرِجُ تحت مفهـومِ الإرهابِ الممنوع. لأجل ذلك هُم لا يريدون تحديـدَ مفهومِ الإرهابِ الـذي ينبغي أنْ يُحارَبَ، ليبقى ما هو محرَّمٌ على غيرهم مباحاً لهم، وليبقى شـعارُ محاربةِ الإرهاب شعاراً مَطَّاطاً يُمكِّن الصهاينةَ مِنَ العدوان على الفلسطينيين كلمـا لاحتْ لهـم أهمِّية ذلـك بالنسـبة لأَمْنِهِـم ومصالحهم الذاتية.

إنَّ علـى الذيـن يتصدُّون لما يسـمونه إرهاباً أن يسـألوا أنفسـهم: لماذا يُقْدِم هؤلاء الشـبَّان على الموت؟ وسيجدُ هؤلاءِ أنفسَـهم بحاجة إلى وِقفةِ شجاعة تخلِّصهم مِن مسلسلِ الذُّعْر المنتظر، ومسلسل عداوات المقهورين.

إنَّ ردودَ أفعـالِ المظلومين والمَوتورين لا يمكنُ التحكُّمُ

في مداها ولا اتجاهها، وإنها تطيشُ متجاوزةً حدودَ المشروع والمعقول، مخترقةً شرائعَ الأديان، وقوانينَ الأوطان، وتَكفُرُ أوَّلَ ما تَكفُرُ بهذه القوانين التي لم توفِّرْ لها الحماية أولاً؛ فلذا لنْ تقبَلَها حاميةً لأعدائها. فإنَّ العلاجَ الأوَّلَ والحقيقيَّ هو نزعُ فَتيلِ الظلم الذي يشحَنُ النفوسَ بالكراهيةِ والمَقْتِ، ويُعمي البصائرَ والأبصارَ عن تدبُّرِ عواقبِ الأمور، والنظرِ في مشروعيتها أو نتائجها.

وإنَّ أَحْرَصَ النّاسِ على حياةٍ _ وهم الصهاينة _ سيَظَلُّون في حيرةٍ عندما يتعاملون مع مَنْ يُلغي حياتَه مِن حسابِ الأرباح، ويسجِّل نفسَه كأوَّلِ رقم في قائمة الضحايا. إنَّ أعظمَ ما يملكه القويُّ أن ينهيَ حياةَ الضعيف، فإذا أراد الضعيفُ أن يقدِّمَ أَثْمَنَ ما يملك _ وهي حياته _ لِزَلْزَلَةِ كيانِ القويِّ؛ صارَ هذا الضعيفُ أقوى منه. وقد قيل: بدأتِ الحربُ بالإنسان، ثم أصبحتْ بَين آلتين، ثم بين عقلين، ثم انتهتْ بالإنسان.

إنَّ الحديثَ عنِ القوةِ النابعةِ مِنَ الضَّعفِ ليس دعوةً إلى الرضى بالضَّعف، أو السكوتِ عنه، بل هو دعوةٌ لاستشعارِ القوَّةِ حتى في حالة الضَّعف.

إذاً يجب أنْ نبحثَ في كلِّ مظنَّةِ ضعفٍ عنْ سببِ قوةٍ كامنةٍ فيه، ولو أخلصَ المسلمون في طلبِ ذلك لوجدوه، ولصارَ الضَّعفُ قوةً، لأنَّ الضعفَ ينطوي على قوَّةٍ مَسْتورةٍ يؤيِّدُها اللهُ في حفظه ورعايته، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾.

عندئذ ينتزعُ المسلمون مِن هذا الضَّعفِ قوَّةً تُحوِّلُ قوَّةَ عدوِّهم ضعفاً، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ❖ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾.

إنَّ مظاهرَ القوةِ لا تعني التَّاهِيَ ولا الإحاطة، ولكنَّ غرورَ البشر يجهل هذه الحقيقة، وتُسكِرُهُ نشوةُ القوَّة، فيقول: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾.

الحذرَ الحذرَ من الوقوع في فِخاخٍ تُنصَبُ لأبناءِ أُمَّتنا العربيةِ والإسلامية، قد يوقعهم فيها ذهولُ الصَّدمةِ، أو ثورةُ الحماس، إنَّ أكثرَ ما نحتاج إليه في أمورٍ كثيرة من حياتنا هو التوازنُ، والانطلاقُ من الثوابت الراسخة؛ مِن غير أنْ يُفْقِدَنَا التأثُّرُ بالأفعالِ وردودِ الأفعال الرؤيةَ الصحيحةَ.

> **العبرةَ ليست بتَنْفيس المشاعر وتفريغ العواطف، ولكنَّ العبرةَ بتحقيقِ المصالحِ ودَرْءِ المفاسِد**

إنَّ للمشاعر حقَّها في أنْ تَغْلِيَ وتَفُورَ، أمَّا الأفعالُ فلا بدَّ أنْ تكونَ مضبوطةً بهَدْيِ المنهجِ الربَّانيِّ، ولا يكون ذلك إلا بالرجوعِ إلى العلماء الربَّانيين الورعين، الذين لا يجاملون مصالحَ الخاصَّة، ولا يتملَّقون عواطفَ العامَّة. وقد كان العلماءُ على تعاقُبِ العصورِ صمامَ أَمَانٍ عندما تطيش الآراءُ، وتضطربُ الأمور: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً﴾.

فالعبرةُ ليست بتَنْفيسِ المشاعرِ وتفريغِ العواطف، ولكنَّ العبرةَ بتحقيقِ المصالحِ ودَرْءِ المفاسِد.

نسأل الله تعالى أن يفرِّج عن الشام وعن فلسطين وعن العراق واليمن، وأن يحقن الدماء، ويرفع البلاء. آمين.

الأردن
داعية سوري مشهور

مشاعر الأمومة لا تُباع ولا تُشرى!!

بقلم د. عبد المجيد البيانوني

لذَّة الأمومة لا تعدلها لذَّة إلَّا لذَّة الإيمان بالله تعالى، والتذلُّل الضارع بين يديه سبحانه، وذِكر الله، والتلذُّذ بمناجاته وتلاوة آياته، وحبِّ رسوله ﷺ، والشوق إلى لقائه.. وأين لذَّة الأمومة من لذَّة الوظيفة والمال، أو لذَّة الجاه والسلطان، أو لذَّة الطيِّبات من المطعم والمشرب والمنكح، وسائر ما يتصوَّر الناس وما يتطلَّبون من مآرب الدنيا وشهواتها..؟!

لذَّة الأمومة لا تُباع ولا تُشرى؛ لأنَّها هبة من الرحمن تعالى، ألم يمتنَّ سبحانه على عباده بقوله: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُور ❖ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِير﴾؟! ألم يضرع زكريا عليه السلام إلى ربِّه أن يهبه الذرِّيَّة الطيِّبة: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء﴾؟! ودعا بقوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾، ألم يحمد إبراهيم عليه السلام ربَّه على ما وهب له من الولد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء﴾؟!

مَشاعرُ الأمومة ولذَّتها تجعل الأمَّ تضحِّي بغير حساب.. تجعل الأمَّ تضحِّي بكلِّ لذَّة، وهي تستلذُّ بتضحيتها، وتستعذب ما ينالها من مشاقٍّ..

مَشاعرُ الأمومة ولذَّتها تجعل الأمَّ تضحِّي بحقوقها، وتصبر على معاناتها مع زوج ظالم جحود؛ لا يحسب لظلمه وعدوانه أيَّ حساب!

مَشاعرُ الأمومة ولذَّتها تجعل الأمَّ تضحِّي بلذَّاتها تجاه أولادها في النوم الهنيء، والمطعم الشهيِّ، وراحة النَّفْس، وهدوء البال.. تجعل الأمَّ الشابَّة المترمِّلة تحبس نفسها على أطفالها، فلا تتزوَّج، وتتخلَّى عن مباهج الحياة ومتعها خوفاً على أولادها من الضياع أو الإهمال، أو فراقهم وبُعدهم عنها.. تجعل الأمَّ تشقى وتكدح؛ إذ ليس من معيل لها ولأولادها في سبيل طعام أولادها وشرابهم وحسن تنشئتهم ورعايتهم..

> **الأمومة ليست كأي شعور في الحياة، ولا تشبه أيَّ حُبّ، ولا تعوَّض بأيِّ شيءٍ آخر**

مَشاعرُ الأمومة ولذَّتها تجعل الأمَّ تقدِّم في لحظة بين يَدَي ولدها ما جمعته من مدَّخرات خلال سنوات، طيِّبة بهذا البذل نفسها، سعيدة راضية، ليدفع ولدها رسم التسجيل في الجامعة، كما فعلت ذلك والدتي معي رحمها الله تعالى وأعلى مقامها في الفردوس الأعلى..

مَشاعرُ الأمومة ولذَّتها تجعل الأمَّ تُضَحِّي، وتُضَحِّي وهي أسعد الناس بما تبذل، ولا ترجو من أحد جزاءً ولا شكوراً.. لأنَّ ما هي فيه من المتعة واللذَّة يفوق كلَّ جزاء وشكران..

وإليكم أيُّها القرَّاء الكرام هذه المشاعر من أمٍّ

مُستجِدَّة، دخلت عالم الأمومة منذ سنة، بعد أن كانت تنظر إلى الأمومة نظرة سطحيَّة، وتحبُّ الأمومة وتقدِّرها بمنطق العقل، ومشاعر غامضة باهتة كأكثر الناس..

كتبت كنَّتي الغالية _ السيِّدة حبيبة عويلة _ تحت عنوان «أُمُومة وأُبُوَّة» الكلمات التالية: "إن كان الحب محور حديث العشاق وحكايات الرُّواة، وبه يطرب المغنُّون وترقص القلوب فرحاً بذكره، فهذا كله لا يساوي ضمَّة تضمُّها الأم لطفلها، ولا يساوي قُبلة تهديها له.. كل حبِّ الدنيا لا يُذكر حين نقارنه بحبِّ الأمِّ أو الأب لطفلهما.

لم أكن أتوقع أن أحبَّ أطفالي إلى هذا الحد!

كنت أردِّد بيني وبين نفسي: ماذا يفرق طفلي عن أي طفل آخر؟!

هل تستحق الأمومة كل هذه التضحية التي تقدِّمها الأمهات؟!

تُنهك جسدها وتخسر جمالها ورشاقتها وصحتها، تسهر الليالي وتزداد همومها وخوفها. كنتُ سطحية! أتكلَّم بلسان العقل ولسانِ مَن لم يجرِّب، لم أشعر بأهميتي وقيمتي بقدر ما شعرت بها مع ابنتي، لم أعلم معنى أن تضحِّي بحُبٍّ وبدون ندم حتى جربته مع ابنتي، لم أُعطِ أحداً من البَشر اهتماماً وعطفاً وحُبّاً كما أعطيتُ ابنتي، وأتوقع أن لا أحزن على أحد قدر حزني على ابنتي إن أصيبت بمكروه لا قدَّر الله".

الأمومة ليست كأي شعور في الحياة، ولا تشبه أيَّ حُبٍّ، ولا تُعوَّض بأيِّ شيءٍ آخر، بها تكتمل أنوثة المرأة وسعادتها، وتضيف لحياة الزوجين طعماً رائعاً لا يضاهَى، فتقرِّبهما من بعضهما، ويسعيان سويّاً لإسعاد الأبناء والقيام على راحتهم، وينتظران منهم الجديد ويفرحان به.

ولا عجب _ بعد أن أَوْدَعَ اللهُ تعالى في قلوب الأمَّهات والآباء هذه المشاعر الفطريَّة الرائعة السويَّة _ أن يكون قصارى ما يتمنَّاه الآباء والأمَّهات صلاح الأولاد والذرِّيَّة: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

عينتاب
داعية إسلامي سوري

قلمٌ لا زال حياً

الانهزامية النفسية!

بقلم سحر المصري رحمها الله

هـي مسـابقةٌ لجماليـات الخطِّ العربـيِّ. قـام المنظِّمون مشـكورين بإطلاقها منذ ثلاث سنوات وشـارك فيها المئات من الطلاب في كافة مدارس صيدا والشمال..

وهدفهـا تجويدُ الخطِّ العربيّ للطلاب وإظهارُ إبداعاتهم مـن خلال اللوحـات الحروفية والتخطيـط.. ولا أدري كيف دخـل في المسـابقة "العربيـة" فرع الكتابـة باللغة الفرنسـية ليصبح فرعاً أصيلاً فيها!

وها قـد جاء موعد حفل توزيع الجوائـز.. دخلت الجموع القاعة.. واستقرت في أماكنها.. تنتظر بدء الحفل..

وأول الرعاة كان: المركز الثقافي الفرنسي في لبنان..

وأول الكلمات كانت لرئيس المركز الثقافي الفرنسي في طرابلس إتيان لويس.. باللغة الفرنسـية.. ولم يَفُتْه أن يعتذر عـن عـدم إتقانه "للغتنا" طـوال فترة إقامته في لبنـان.. مع أنه ومركزه وبعثته يسعون دائماً وبشكلٍ حثيث لأن يبقى لبنان بلداً فرنكوفونياً بامتياز..

ثـم تَلته كلمة باللغة الفرنسـية أيضاً لسـيدة منتدبة من الملحقية الثقافية الفرنسية في لبنان..

وأنا أتسـمّع لكلماتهم وأسـرح بفكري بعيداً عن كل ما يدور حولي..

وأول شـعور خالجني كان شـعوراً بالانهزامية النفسـية أمـام الغـرب وفقاعاتـه "الثقافية" التي طالمـا رسمها لاجتياح مجتمعاتنـا بعـد أن وعـى جيـداً أنه لـن يسـتطيع اجتياحها عسكرياً بعد استعماره لها فترة طويلة فيما مضى!

وعـدتُ بذاكرتي إلى الأيام التي قضيتها في مدرسـتي الإرسـالية.. حيث لم نكـن نتكلم إلا اللغة الفرنسـية لأننا "نخبـة" مثقفـة مختلفـة عن كل أطيـاف المجتمـع! هكذا أفهمونـا! وبعـد التزامي بالإسـلام عرفت أن اللغـة جزءٌ من العقيدة وأن فَقدي لها في مرحلة عمريّة معيّنة أثّرت أيّما تأثير على شخصيتي وعدم انتمائي لإسلامي وقرآني وعروبتي!

وقد قالها الرئيس السـنغالي **ليوبولد سـيدار سـنغور** كما قرأت في إحدى المقالات _ في مؤتمر القمة الفرنكفونية المنعقـد في بانغي عام ١٩٦٢م: (الفرنكفونيـة ثقافة تتجاوز مجرد النطق باللغة الفرنسية لتصبح وسيلةً تعتمدها الشعوب الناطقـة بهذه اللغة لتشـارك في صنع ثقافة إنسـانية ترتكز على مجموعة من القِيَم المشتركة)!

ولعـل هذا ما هو مستشـرٍ اليوم في لبنـان.. فالمجتمعات التي تَدين للغرب وتعتبر أنها "متحضّرة" تريد نقلَ نمط الحياة الغربيـة إلى لبنـان وتحـارب كل ما هو شـرقيّ مـن عادات وتقاليـد وقِيَـم.. اجتماعيـة كانـت أو دينية.. ويسـاندها في مخططهـا الاتحاد الأوروبـي والغرب الذي يمدهـا بمليارات الـدولارات لنشـر الخبائـث في الإعـلام والمناهـج التعليمية والمنظومات الثقافية..

ولطالما اجتاحني سؤالٌ أعياني جوابه: لم شريحة كبيرة مـن اللبنانيين اعتـبروا الخلافة الإسـلامية "احتـلالاً" يجب

التحرر منه بينما لم تكن فرنسا في نظر هذه الشريحة دولة محتلّة تجب الثورة لإنهاء احتلالها!! غريبٌ كيف انسلخ بعض العرب نتيجة العولمة والتغريب عن هويته ليندمج بعدها مع الثقافة الغربية ثم لا يزال يرفض فكرة ذلك الانسلاخ وهذا الاندماج!

خرجت من الحفل وأفكار متلاحقة تتصادم في نفسي.. لأقرأ مقال الأستاذ **فهمي هويدي** "**فتش عن التمويل**" فتتثبت المخاوف وتزيد الدماء غلياناً! حيث عرض لدعوة وزارة الخارجية الفرنسية لشباب من تجمعات مصرية مختلفة شاركوا في الثورة لحضور ندوة في باريس تناقش التطورات في العالم العربي..

والتقى بعضهم الأمين العام لحزب **ساركوزي** وسكرتيرته "**اليهودية**" لشؤون العلاقات العامة والأحزاب. ويقول الأستاذ فهمي هويدي: "إن الأخيرَين أبديا" رغبة الحكومة والحزب الحاكم في التعاون مع الأطراف التي تتبنى أربع قضايا أساسية هي: علمانية الدولة المصرية، تأييد معاهدة كامب ديفيد والدفاع عن السلام مع إسرائيل ومعارضة سياسة حركة حماس «الإرهابية»، الدفاع عن الرئيس السابق حسني مبارك ورفض تقديمه إلى المحاكمة، والاصطفاف إلى جانب التيارات السياسية التي تتحالف ضد جماعة الإخوان المسلمين، لإضعاف أي حضور لها في المستقبل السياسي لمصر".

هذه هي النوايا الجميلة لكل ما هو غربي.. ففرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية وإيطاليا وألمانيا وغيرهم ممن يدّعي الاهتمام بالعالم العربي يلبسون كلهم ثوب الحَمَل ليحموا الذئاب المتمثّلة بالكيان الصهيوني ومصالحهم الكامنة في كل ما هو ضد الدِّين والعروبة!

قد أكون لا "أستوعب" الكثير من المناحي السياسية التي تحتاج لآينشتاين كي يفكّ رموزها لكثرة المكايد التي تُحاك في الخفاء.. ولكني أستطيع أن أفهم تماماً ما الذي يُحاك للأسرة من هؤلاء الغربيين الذين يأتوننا بشعارات برّاقة تخفي خلفها نوايا سامّة لتدمير الأُسَر.. يعاونهم العابثون من أبناء جلدتنا.. السمّاعون لهم.. الذين يقبضون وينشرون ما يريدونهم أن ينشروه.. باسم حماية المرأة.. وباسم الحضارة والتقدّم!

وتذكرت في هذا المقام مقالاً كتبه أحد المفتونين بالغرب يتهجّم فيه على المسلمين الذين يتهجمون على الثقافة الغربية ويتهمهم بجهل مفردات "الحداثة" التي أدّت إلى قيام المشروع "الحضاري الأوروبي"! والتي تقوم _ بزعمه _على احترام الفردية والعقلانية والتكنولوجيا!

> **لا بد لنا من أن نخرج من هذه الانهزامية النفسية أمام كل ما هو غربي.. الذي يأتينا متلبساً بالثقافة والانفتاح..**

ولكني لم أجد هذا الاحترام الذي يدّعيه في حرمان المسلمة من اختيار لباسها والتمسك بشرع ربها جل وعلا.. ولا في احترام الرجل الذي يختار تعدد الزوجات في حين أنهم احترموا رغبته في تعدد الخليلات! ولم أجد العقلانية في التعاطي مع كل ما هو "مختلف" عن توجهاتهم! وغيرها من التناقضات كثير!

لا بد لنا من أن نخرج من هذه الانهزامية النفسية أمام كل ما هو غربي.. الذي يأتينا متلبّساً بالثقافة والانفتاح.. وكل همّه الانقضاض على مجتمعاتنا لتغريبها!

قد آن الأوان وربي لنعلم أنه لن تقوم لبلادنا قائمة حتى نعود إلى ما شرعه الله جل وعلا وهو أعلم بمن خلق!

حوار مع الأستاذة نجيبة بلحاج ونيسي

مؤلِّفة منهج "البلسم" لتعليم اللّغة العربيّة

يشهد تعلم اللُّغة العربية في الغرب إقبالاً كبيراً. وغالباً ما تدرَّس كلغة ثانية للأطفال في أيَّام راحتهم الأسبوعيَّة، وللكبار في أيَّام راحتهم من العمل. وبمناسبة افتتاح السَّنة الدِّراسيَّة الجديدة ٢٠١٦/٢٠١٧م، حاورنا **الأستاذة نجيبة بلحاج** مؤلِّفة **منهج البلسم** لتعليم اللُّغة العربيَّة..

● **أستاذة نجيبة بلحاج ونيسي، لو تقدِّمي نفسك للقرَّاء..**

نشأتُ في بيئة علميَّة.. كان عمِّي عميداً لدار المعلِّمين العليا بالجامعة التُّونسيَّة وشاعراً ومؤلِّفاً.. وكان والدي مديراً لمدرسة ابتدائيَّة.. كثيراً ما كنتُ أصحبه إلى مكتبه، وكانت ذاكرتي تسجِّل بصفة تلقائيَّة كيفيَّة تسييره لعمله..

أحرزتُ شهادة الأستاذيَّة في العلوم الإسلاميَّة من جامعة الزَّيتونة/ تونس. ثمَّ الماجستير من جامعة السَّربون/ فرنسا. ونظراً لحاجة الجالية وجدتني أتحمَّل أمانة تدريس العلوم الإسلاميَّة واللُّغة العربيَّة وأتخصَّص في مناهج تعليمها وتكوين المعلِّمين في فرنسا. أشرفتُ على تأسيس جمعيَّات عدَّة. وأقمت فكرة النَّوادي التَّربوية لأطفال المسلمين..

نظَّمت الرِّحلات التَّعليميَّة للبلاد العربيَّة وغيرها خدمة للُّغة العربيَّة، فاطَّلعتُ على مختلف مناهج تعليمها. وحضرت منتديات ومؤتمرات دوليَّة لفائدتها.. وانتهى بيَ المطاف بعد هذه التَّجربة الواسعة إلى إبداع منهج البلسم لتعليم اللُّغة الحاصل بفضل الله على جوائز في معارض دوليَّة للمبدعين والمخترعين (الحمَّامات/ تونس ٢٠١٣م – وموجان/ فرنسا ٢٠١٣م).

حاليّاً، أُشرف على مشروع البلسم، وأستاذة ملحقة بمكتب رابطة العالم الإسلامي بباريس، أُدرِّس بالمعهد الأوروبيّ للعلوم الإنسانيَّة.

● **كيف وُلدت فكرة تأليف منهج البلسم؟**

منهج البلسم نتج عن شعور شخصيٍّ بواجب تسجيل تجربة طويلة المدى، الجالية العربيَّة والإسلاميَّة في البلاد الغربيَّة في أمسِّ الحاجة لها.

● **أوروبا لا تخلو من مناهج، فلماذا منهج البلسم؟ ماذا أضاف، وما هي ميزاته؟**

منهج البلسم له قدرة ذاتيَّة على التَّأقلم مع واقع التَّعلُّم، ويَفي بمتطلَّبات العمليَّة التَّعليميَّة. وقد نجح بفضل الله تعالى أن يكون جسراً ينتقل عبره هدف التَّعلُّم من الأولياء إلى

الأبناء، وأصبحت الرَّغبة في التَّعلم معه ذاتيَّة تنبع من قلب الطِّفل. اللُّغة العربيَّة في منهج البلسم عامِلُ تجميعٍ تبثُّ روح التَّآلف بين ذوي أهداف التَّعلُّم المتباينة في المجتمعات ذات الثَّقافات المتعدِّدة.

ويستخدم المنهج خصوصيَّات اللُّغة العربيَّة كَوسيلة تُرغِّب في اللُّغة وتيسِّر عمليَّة التَّعلُّم. ونجح في استخدام خاصيَّة ارتباط اللُّغة العربيَّة بالقرآن الكريم والثَّقافة الإسلاميَّة كعامل تجميع لا تفريق؛ إذ يختار القدر من ثقافة اللُّغة الذي يلبِّي حاجة المتعلِّم المسلم فيساهم في تربيته، ويحترم ما يتطلَّع إليه الطَّالب الآخر. يقدِّم النُّصوص المتناولة للإشكاليَّات المعاصرة.. وما هو قريب من اللُّغة الأمِّ، وينتقي من أدب الفكاهة ما هو مناسب لأهداف التَّعلُّم.

يعتمد **منهج البلسم** قواعد تعليم اللُّغات بالفطرة مع مراعاة المرحلة العمريَّة؛ الموادُّ فيه تخدم بعضها بعضاً. ويتدرَّج في تقديم المحتوى؛ فيبدأ بالسَّهل البسيط، ويؤجِّل المعقَّد من المفردات والظَّواهر اللُّغوية، ويعوِّد الطَّالب تدريجيّاً على القراءة بدون حركات.

يوظِّف **منهج البلسم** الإخراج والألوان للتَّيسير. من إبداعاته أنَّه يقسِّم الحروف إلى أربع مجموعات، كلٌّ منها مميَّز بلون معيَّن اعتباراً لأشكال كتابة كلِّ حرف بقصْد تثبيتها في الذَّاكرة. ويبدأ بتعليم الحروف السَّهلة نُطقاً والمكوِّنة لكلمات الحوار "الهدف"، فتسهل القراءة منذ بداية التَّعلُّم. ثمَّ يدرج في الصَّفحة الأولى لتقديم كلِّ حرف من الحروف مرتَّبة كما في الأبجديَّة مبرزاً فيها الحرف المقصود بالتَّعلُّم. وهكذا تتعوَّد الذَّاكرة تدريجيّاً على حفظ هذا التَّرتيب المستفاد منه في مراحل التَّعلُّم المتقدِّمة.

التَّمارين في **منهج البلسم** تخدم بتوازن الهدف السَّمعيَّ والبصريَّ، وتعالج نقاط الضَّعف المعروفة عند المبتدئين، كصعوبة التَّمييز بين الحركات الطَّويلة والصَّغيرة.

أغلب المتصدِّرين لتعليم اللُّغة العربيَّة في الغرب ليسوا من ذوي الاختصاص؛ فيسندهم **منهج البلسم**، كما يساعد على تجاوز إشكال تفاوت المستويات، ويسهِّل متابعة الأولياء لأبنائهم.

ولا يعتمد اللُّغة الوسيطة إلَّا في حدود ضيِّقة. ويُدرج تمارين تهيِّئ لمادَّة الترجمة في المستويات المتقدِّمة.

ثمَّ يضيف منهج البلسم إلى الكتب الأساسيَّة أنشطة أخرى، بهدف ترسيخ أهداف التَّعلُّم، كنشاط القصَّة..

- **ماذا عن وسائل الإيضاح في منهج البلسم؟**

وسائل الإيضاح في المنهج ألعاب تساعد الطِّفل على سرعة الاستيعاب بأسلوب شيِّق، فيتعلَّم بها في القسم مع معلِّمه، ويلعب بها في بيته مع أسرته وأصدقائه، فتتركَّز المعلومة في ذاكرته. وهكذا يبدع منهج البلسم شكلاً جديداً "لحقيبة المعلِّم" المعتمدة في المناهج الأخرى.

- **كلمة الختام:**

منهج البلسم انطلق من قلب محبٍّ للُّغة العربيَّة، وهدفه الأوَّل التَّرغيب في تعلُّم اللُّغة وبِّث روح التآلف بين الجميع. هو ثمرة عمل شارك فيه كلُّ الأطفال الذين جلسوا على كرسيِّ التَّعلم به، وساهم فيه كلُّ المعلمين الَّذين استخدموه طيلة سنوات متتالية، وتولَّى مراجعتَه مختصُّون معتبرون. هو إهداء منِّي إلى كلِّ أطفال العالم، إلى كلِّ مُحِبّي لغة الضَّاد والمهتمِّين بقضايا التَّربية والتَّعليم أيّاً كانوا وحيثما كانوا.

تابعوا
الموقع الإلكتروني
لمجلة
إشراقات

www.ishrakat.com

- الاهتمام بقضايا المسلمين
- أسلوب معاصر في الدعوة
- ترسيخ للقِيَم الإسلامية

يتميّز بميزة تفاعليّة مع القرّاء

للمراسلات:
info@ishrakat.com
ishrakatcom ishrakatcom الموقع إشراقة مضيئة في عالم الإعلام الإسلامي

شبابيات

حكايا	أمـــل
وصايا	هل إسلامنا صالح لزماننا؟
همسة	ليكون الصبح أقرب
إشراقة فكر	إسقاطات

حكايا

أمل

بقلم رغد دعبول

بينما بحث "باسل" عن أغصانٍ يابسةٍ ليشعل بها ناراً بيَأسٍ وهلعٍ، لم يستطع أن يطرد صورة ابنه الخديج الذي وُلد ميتاً منذ سنة بسبب سوء التغذية والأمراض المعدية التي عانت منها زوجته كما باقي المحاصرين. كانت الذكريات تحتلُّ ذهنه، فتكسو قلبه بالحسرة والألم. تذكَّر منزله الصَّغير الذي اكتظَّ بالأقارب هرباً من براميل الموت، وتذكَّر بأسىً كيف أمسكَ الطِّفل بين ذراعيه، وطبع على جبينه البارد قُبلة وداع قبل أن يدسَّه في التراب... وما أشبه اليوم بالأمس، بل ما أتعسَ اليوم وما أرحمَ الأمس، فها هي زوجته تأنُّ من آلام المخاض في خيمةٍ تكاد تقتلعها الرِّياح، مكتظَّة بالأقارب الذين نزحوا من مدينتهم المحبوبة بعد أن أصبح البقاء فيها مستحيلاً.

خشيَ باسل أن يكون مصير طفله هذا كمصير طفله الأوَّل، فزوجته التي أنهكها الحصار لم تزدد إلَّا وهناً بعد النُّزوح، خاصَّة بعد شحِّ الغذاء والبرد القارس. خرج كي يشعل ناراً علَّها تبعثُ في جسد زوجته دفئاً يعينها وطفله على الحياة.

كانت الثلوج تغطِّي كل شيء، فرضخت بعض الخيام تحت وطأة الثلوج المتراكمة. استغلَّ باسل تداعي بعض الخيم المجاورة، فأخذ الأخشاب التي كانت تقيم صلب الخيام وعاد أدراجه مسرعاً نحو خيمته وشرع يحاول أن يشعل ناراً داخل الخيمة علَّها تزيد من فرص نجاة طفله.

كانت الرِّياح تمرُّ من بين شقوق الخيمة جاعلةً كل محاولات باسل لإشعال النَّار تبوء بالفشل. أشرق وجهه سعادةً عندما اشتعلت النَّار أخيراً، أخذته السَّعادة بعيداً، فرأى نفسه يلاعب طفله إلى جانب النَّار، رآه يحبو ثمَّ يمشي، ثم رآه يكبر ويشتدُّ عوده، رآه رجلاً يحرِّر مدينته المُدنَّسة.

وبينما كان باسل غارقاً بأحلامه، هبَّت رياح عاتية، فانطفأت النَّار بلمح البصر. تهدَّم حلم باسل، ورأى في دخان النَّار المُخمدة شبح الموت. اغرورقت عيناه بالدُّموع، وخرج مسرعاً علَّه يجد مصدر دفءٍ آخر. وحالما خرج، سمع صوت صرخة خجولة صادرة من زوجته مؤذنة بولادة الطِّفل. حبس باسل أنفاسه، مترقِّباً صرخة الحياة من طفله.

مرَّت اللَّحظات كأنَّها سنين، وبينما انتظر عصفت رياح عاتية فانهار جزءٌ من الخيمة. شعر في قرارة نفسه أنَّه سيحمل طفله جثَّة باردة كما حمل طفله الأوَّل. وفي أعمق مراحل يأسه، سمع صوت بكاءٍ صادرٍ من تحت الأنقاض. أزال القماش الذي كان يشكِّل سقف خيمته، فوجد امرأة تحمل الوليد. قالت مستبشرة: " زوجتك بخير، وطفلتك كذلك!"

حمل باسلٌ طفلته، وطبع على جبينها الحارِّ قُبلةً وضمَّها إلى صدره، نظر إلى وجهها وقال:" سأُسميها "أمل"...

طالبة جامعية في كلية الطب — لبنان

هل إسلامنا صالحٌ لزماننا؟

بقلم: رامي حاسبيني

وقف الصِّديق أبو بكر رضي الله عنه وقال قولته المشهورة مدوِّية بين الناس حين بلغه وفاة النبي ﷺ: "مَن كان يعبد محمداً؛ فإنَّ محمداً قد مات، ومَن كان يعبد الله؛ فإنَّ الله حيٌّ لا يموت"، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومَن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾...

وكأنَّ الصديق بحكمته ومعرفته بشخصية الإنسان من خلال ممارساته الدعوية قد فطِن إلى أن طينة البشر متعلقةٌ بأشخاص وتنسى منهجها، فكانت هذه الصيحة لإعادة المنهج لأذهان الناس: أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، بل يجب أن يكون هذا الأمر أساسيّاً في دعوتنا، فالإسلام تخطَّى مرحلة التعلق بالزمان؛ لأنه منهج مرتبط بحياة الإنسان منذ فجر الخلائق إلى انتهائها...

لا صلاح للبشرية إلا بانتهاج منهج الإسلام والشريعة، وكلُّ مَن طبَّقه حقَّ التطبيق _ في أول الزمان أو في عصرنا الحالي _ قطف ثماره المجيدة وسَعِد في حياته واطمأن.

لماذا نعيد إطلاق هذا الشعار؟ لأنه انبعثت ألسُنٌ مشبوهة تطلق عباراتِ أنَّ الشريعة قد أدَّت دَورها إبَّان البعثة وفي القرون الأولى... وأنَّ جوهر الإنسان تغيَّر؛ بينما الشريعة ثابتة.. وكيف سنصل للفضاء بهذه الشريعة القديمة؟

ردُّنا عليهم أن الصلاحية الدائمة للشريعة هي من المعلوم من الدِّين بالضرورة، وأوجب الله الحكم والتحاكم لها، ونسخت الشرائع التي قبلها.. وآياتُ الله شاهدةٌ وكثيرة بالحكم والتحاكم... وما الضَّلالُ الذي نحن فيه في كل الأمور الحياتية إلا بسبب تركِنا كتابَ الله وسنةَ نبيه.

فهل من المعقول أنْ يُصدِر مؤتمر القانون الدولي في لاهاي في ١٩٤٨م _ حينما قُدِّمت فيه بعض البحوث الفقهية _ قراراً باعتبار: "**أنَّ الشريعة الإسلامية حيَّة مرنة، وتصلح للتطور مع الزمن، وتُعتبر مصدراً من مصادر القانون المقارن**"... في حين ترى من يشكِّك بمقدرة الشريعة على المواكبة في حاضنتها العربية!!

الإسلام منهج عاشه الأنبياء من قبلكم بين أقوامهم وأعطَوهم الحلَّ، فمنهم مَن ضلَّ وغوى، ومنهم مَن قَبِلَ وارتقى..

علينا الاعتناء بالجيل، وغرس هذه المنظومة فيه، وعدم الوقوع في مشكلة نظر الداعية إلى نفسه وإخوانه بالنقص عن بلوغ الصورة المثالية لتطبيق الشريعة الإسلامية؛ فيبدأ باتهام نفسه والآخرين، ويبدأ جلد الذات...

انتبه!! إن ملاذنا قاعدة صريحة في الفقه: "إنَّ عقد الإسلام لا ينحلُّ بازدحام الآثام، وترتفع ألفُ حَوْبَةٍ بتوبة"...

إسلامنا لكل زمان ومكان، وارتقى بالإنسانية وأعلى شأن البشرية، وميَّزها عن باقي الذرية...

فاطرح شريعتك بفخر، وأعلن صلاحها لكل زمان ومكان، وانقُد شرائع عصرنا بإحكام، لعلها تصل رويداً لقلوب الحُكَّام؟! **وهذه وصيتي إليك...**

لبنان
متخصّص في الهندسة الميكانيكية

بقلم سهير أومري

ليكون الصبح أقرب

على ضفاف النَّفْس يبقى كلٌّ منَّا في حياته واقفاً يسبر أغوارها، ويكتشف مجاهلها، يرحل في عوالمها، يغوص في تفاصيلها، نفسه التي بين جنبيه ترافقه منذ خروجه من رحم أمه إلى أن يأوي إلى رحم الأرض، وكلما ازداد بها علماً اكتشف كماً من العلم ينقصه ليمحوَ أُمِّيَّته في طرائق تزكيتها وردِّها إلى جادة الصواب، والارتقاء بها من النَّفْس الأمَّارة بالسوء إلى النَّفْس اللَّوامة، وصولاً إلى النَّفْس المطمئنَّة الجديرة بأن تَرجع إلى ربها يوم ميعادها راضيةً مرضية، فتدخل بصاحبها الجنة.

> **في رحلة الجهاد الأكبر في تزكية كلّ منَّا لنفسه؛ ترافقنا تلك الكلمة التي كانت وما زالت ناقوساً يطرق أسماعنا وصولاً إلى ضمائرنا؛ إنَّها كلمة (يجب)!!**

وفي رحلة الجهاد الأكبر في تزكية كلٍّ منَّا لنفسه؛ ترافقنا تلك الكلمة التي كانت وما زالت ناقوساً يطرق أسماعنا وصولاً إلى ضمائرنا؛ إنَّها كلمة (يجب)!!

"يجب" أن نكون أفضل، "يجب" أن نقلع عن الخطأ، "يجب" ألَّا نقرَب الحرام، "يجب" أن نؤوب إلى الله عند كل ذنب. ولكن مع هذه اللوازم التي نعلم أنَّه (يجب) علينا القيام بها أو الإقلاع عنها؛ كثيراً ما نجد أنفسنا عاجزين نسأل (كيف)، "كيف" نقوم بكلِّ ذلك؟ هل من خارطة طريق تأخذ بأيدينا من حالنا التي نحن عليها لِمَا يجب عليه أن نكون؟ وهل هذه الخارطة بمثابة الدليل الثابت لكلِّ البَشر؟

بالرجوع إلى كتاب الله تعالى نجد أنه سبحانه يبشِّرنا بالجنة مرغِّباً لنا في الصلاح، وينذرنا من النار مخوِّفاً لنا من التردي في مهاوي الضَّلال، يدعونا للتوبة ويحدِّثنا عن التغيير، يعزِّز لدينا الحافز، ويكوِّن لنا القناعة؛ دون أن يعطينا خطوات تفصيلية لمسيرة الإصلاح المطالَبين بها، فلله طرائق بعدد أنفاس الخلائق، وما يصلح لأحدنا من أساليب لترويض نفسه ربما لا يصلح لغيره... ولكنَّه في الوقت نفسه يوقد لنا بعض الإضاءات التي تمثِّل خطوات سلوكية مُهمَّة على طريق إصلاح النفس وتهذيبها. من هذه الإضاءات ما أشار إليه سبحانه في قصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز؛ عندما دعا يوسف ربه: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾.

فاختار أن يبتعد عن موطن الفتنة، ولو كان البديل دخول السجن، اختار تركَ المكان بكلِّ ما فيه من أشخاص، اختار أن يقطع كلَّ الأسباب والمقدمات التي يُمكن أن تُوقِع به،

ذلك لأنه أحسن قراءة نفسه، وعرف ما لهذه الفتنة من قوة وقدرة على الوقوع في أتونها، عرف أن سُبل التجاهل أو إدارة الظهر لن تجدي، فلن ينفع البقاء في المكان نفسه والتعامل مع النسوة أنفسهنَّ، لن ينفع أن يبقى على مقربة من امرأة العزيز يراها وتراه، تأمره وينفِّذ، تراقبه وهو يروح ويجيء، لن ينفع أن يبقى قرب النار يمدُّ يده نحوها، ويتجوَّل حول حِماها، الأمر الذي كثيراً ما نفعله، عندما نُقنع أنفسنا أننا أقوياء، وأننا لن نقع، وأننا وإن بقينا في مرمى الفتنة إلَّا أننا لن نسمح لها أن تنال منا، سنبقى نمتلك زمام أنفسنا، ونرجع متى شِئنا، لقد اختار يوسف القطع والبتر، اختار البُعد، وتتكرَّر هذه الإضاءة في قوله سبحانه عن لوط وقومه عندما خرجوا مبتعدين عن قريتهم التي كان أهلها يعملون الفاحشة: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾

يقول الدكتور أحمد خيري العمري في كتابه (القرآن لفجر آخر) عن قوله سبحانه: ﴿ولا يلتفت منكم أحد﴾:

"الأمر هنا لا يعني مجرد عدم الالتفات بالنظر، الأمر هنا هو أشبه بقطع الصلة مع الماضي كله، الأمر هو إحداث قطيعة جذرية وحاسمة مع كل ما يتعلق بهذا الماضي، بهذا الليل، الأمر هو أن تقطع هذا الليل تماماً، تقطعه وأنت تسير قطعاً من الليل، باتجاه الصبح" انتهى.

﴿لا يلتفت منكم أحد﴾ ﴿السجن أحبُّ إليَّ مما يدعونني إليه﴾ إشارتان منه سبحانه لواحدة من أهمِّ استراتيجيات التغيير وتزكية النفس، تلك التي تقول لنا: من الأخطاء ما لا ينفع معه التجاهل، ولا الاحتفاظ منه بلحن أو صورة أو ذكرى؛ بل يتطلَّب الهروب، فكلُّ هروب ذميم إلا هروبنا من مواطن الفتن، مهما كان طريق الهروب صعباً، مهما كان مظلماً، فالصبح ليس بقريب إلا لمن قام وسار قاطعاً حُجب الليل حتى يصل إليه.

صدر حديثاً للكاتبة سهير أومري

مصر
إعلامية في قناة (دار الإيمان) وقناة (زاد)

إسقاطات

بقلم عمر عبدالباسط عوض

تلـوَّث العقل الإسـلامي المعاصر بلوْثـات فكريَّة متعددة الموضوعات والمجالات، وكان أبرزها لوثة "الإسقاطية."

تنطلـق هـذه النّزعـة من مبـدأ "الدفـاع الـذي يصبُّ في مصلحـة الخصـم" ومن منطـق دفاعي قائم علـى التفتيش في نصـوص الشـرع عمّا يتناسـب مـع "موضوع الإسـقاط"؛ بغْية إسقاط النص على نظريات وآراء واكتشافات علمية حديثة.

فبعدما شـهد عصرُنا الحاليُّ تقدُّماً مدهشـاً في التفسير العلمي، ومن منطلق "الدفاع" و"التبرير"؛ لُوِيَت أعناق النصوص الشـرعية بما يوافق، بل يصيب "الاكتشاف العلمي"، لكي ندرأ عن أنفسنا _ على الأقل _ شبهة "التخلف العلمي"!

وقـد عمَد البعـض في بعض الأحيـان إلى ترجيح رأي في مسـألة "علمية" خلافيـة بعد ليِّه لعنق نصٍّ شـرعي بما يوافق هذا الرأي المعين، وهكذا يلتمس "راحة نفسـية" ويعتزّ بنفسه ويرسخ الإيمان في قلبه !

وكأننا نحـن مَن أنتـج هـذه النظريات..والواقع خلاف ذلك للأسف !!

فـكلّ مـا فعلنـاه أننـا "فتشـنا" في النصوص الشـرعية وانتقينـا منهـا مـا هـو قريـب... وكلُّ هـذا تمَّ دون النظر في أبعـاد الآيـات، ودون النفـاد إلى أعماقها؛ بل بنظرة سـطحية ظاهريـة للنص الشـرعي، كقولهم في قوله تعـالى: ﴿كانتا رتقا ففتقناهما﴾: إن المقصود هنا نظرية الـ"Big Bang"، أو ما يعرف بالانفجار الكوني العظيم !

هذا، فلم يكتفِ العقل الإسـلامي بـ"إسـقاطات" متعلِّقة بمواضع الاكتشاف العلمي؛ بل تعدَّاها إلى مواضيع السياسـة والحكم! فالإسـلام فيه ديمقراطيـة، ودليله قول الله تعـالى: ﴿وأمرهم شـورى بينهـم﴾، وفيه رأسماليـة بدليل أن الإسـلام لم يحرِّم أساسـياتها، وفيه اشـتراكية لقوله ﷺ: «المسلمون شركاء في ثلاث» (أحمد).

وفيه من كلِّ تيار فكري ومفهوم عصري لونٌ وريح !

وهكـذا، فـإنَّ منهـج "الإسـقاط" أو "الإسـقاطية" ليس منطقيّاً في الاسـتدلال، ولا علميّـاً في المنهج، وإنما هو "منطق" دفاعـيٌّ تبريريٌّ، حلُّه الوحيد يكمُن في عودة اهتمام المسـلمين بالعـالم الغيـبيِّ، وربطِـه بالعـالم الشـهوديِّ من جهـة، ووعي المسـلمين لأهميـة "تأصيـل العلـم الشـرعي" من جهـة أخرى، ومنهجيَّتـه انطلاقـاً من منطـق الحقيقة والإنصـاف، فإيماننا بـالله يؤكد أن العلم لم ولن يعـارض الدينَ أو القرآن، وعزَّتنا الإسـلامية لا تقبل منطـق الدفاع والتبريـر المنبعثين إما من قلة الإيمان بالله، أو من الانهزام الفكري أمام الغرب !

ويجـدر التنبيه إلى أننا لا نرفض العلـم أو الإعجاز العلميَّ مطلقًـا، وإنمـا نرفـض مبـدأ التبريـر المسـتمرِّ، ولَـيِّ أعناقِ النصوص الشـرعيَّة، وتفسـيرِها دون الإحاطة بأصول وقواعد التفسـير وفهم كلام العرب، وإلا فنحن مع التقدم في التفسير العلمي بلا أدنى شكّ.

طالب ثانوي مهتم بالفكر والثقافة — لبنان

مقاربات

من الغرب: الإعلام والتّسويق السّياسيّ

سياحة: مذكرات داعية

بصراحة: مبدأ ورأي...

مع الشعر: عمود الكتاب

أضواء: غابة هائلة وسلاح محدود

من الغرب

الإعلام والتسويق السّياسيّ

بقلم نجيبة ونّيسي

المتأمِّل في الممارسة السِّياسيَّة المعاصرة يعلم جيِّداً أنَّها تخضع للأقوى اقتصادياً في العالم، وهو الَّذي يخطِّط ويملك أن يطوِّع وسائل الإعلام لخدمة أهدافه. والشُّعوب الَّتي تربَّت على أن تكون مستهلكة على كلِّ المستويات وبدون رويَّة؛ تؤمِّن لما يروَّج، ومقياس الحقِّ الجهة المخطِّطة أو الأغلبيَّة الموجّهة ابتداءً..

كثيراً ما كنَّا نسمع مَن يتحدث عن "الاشتراكيَّة" وكأنَّها معبود سيحلُّ كلَّ مشاكل العالم.. وكانت وسائل الإعلام في بلدي تروِّج لتلك المعاني.. وتوالت الحكومات على الحكم.. ووسائل الإعلام تساهم في توجيه الرَّأي العامِّ لتيسير علوِّ هذا أو ذاك من المطلوبين للحكم في البلد...

واليوم الكلُّ يعلن أنَّه ديمقراطيٌّ ليصل إلى مآربه الخاصَّة، وهو يظهر أنَّ همَّه الأوَّل مصلحة الوطن، وينمِّق القول ليقنع بكونه الأفضل.. للدِّيمقراطيَّة آليَّات جميلة لم تمنع من استخدامها وتوظيفها بوسائل خسيسة أيضاً للتَّمكين لهذا أو ذاك.. وقد يختار الشَّعب رئيساً له وسرعان ما يُسحب من تحته البساط لوضع غيره في مكانه، ولا علاقة لهذا التَّغيير بالعدل، ومع ذلك يؤمِّن عليه أغلب الدِّيمقراطيِّين..؟!

ثمَّ ها هي تُبرز إلى الوجود فكرة التَّطرُّف الدِّيني.. ويؤول الأمر إلى العمل على الرَّبط بين الإسلام والإرهاب؟!.. لو أنَّ الإسلام دين إرهاب فبمَ يفسَّر رجوع المسلمين الَّذين تربَّوا في ديار الغرب إليه، وبمَ يفسَّر تزايد اعتناق الغربيِّين للإسلام؟.. أترى المواطن المعاصر المتطوِّر مغفَّل إلى درجة الإقبال على التَّهلكة؟!.. العكس هو الصحيح؛ ألا وهو أنَّ البعض لا يخدم مصلحته تزايد عدد المقبلين على هذا الدِّين، فيحاولون تمرير صورة منفِّرة له مرتبطة بالإرهاب، وتدعم ذلك وسائل الإعلام بربطها للعمليَّات الإرهابيَّة الشَّنيعة ربطاً مشبوهاً فيه بالإسلام..

> **لا بدَّ من تحديد مفاهيم الكلمات المستعملة في عالم السِّياسة حتَّى لا تُستَخدَم للتَّضليل والتَّشويه**

ويصل الأمر إلى أن يجرؤ بعض المرشَّحين لرئاسة الدَّولة الفرنسيَّة، ويصرِّح أنَّ فرنسا ليس لديها مُشكلة لا مع المسيحيَّة ولا مع اليهوديَّة، وإنَّما مُشكلتها مع الإسلام. ويصرِّح آخر أنَّ فرنسا يجب أن تكون قالباً واحداً جامداً لا يتغيَّر، على الجميع أن يتَّبعه.. فيجعل منع غطاء الرَّأس للمرأة الفرنسيَّة المسلمة من صلب مشروعه المقَترح!؟.. هل غطاء المرأة هو الَّذي سيعُوق تحقيق الأمن في البلاد ويحدُّ من نموِّها وتقدُّمها؟.. بل عين الرَّجعيَّة أن تمنع المرأة من طلب العلم وأن تُقصى عن المجتمع.. غطاء المرأة المسلمة من جوهر دينها وهو أمر قرآنيٌّ لا شُبهة فيه، لو تخيَّلوا مجرَّد خيال أهمَّ مُدنها

كمرسيليا وليون ونيس بدون مسلمين، كيف سيكون الوضع الاقتصاديُّ فيها؟ هذه المدن حيَّة بوجود المسلمين وبجهودهم في البناء.. أيرغب هؤلاء في شطب الحقوق المكتسبة والتَّناقض مع مبادئ الجمهوريَّة الفرنسيَّة الَّتي يتشدَّقون بالذَّود عنها؟!.. الأولى بهم أن يطرحوا مراجعة القوانين الَّتي لا تزال تميِّز بين المرأة والرَّجل في تقييم جهد الإنسان، فالأفضليَّة تقدَّر بمن هو أصلح وأنفع للإنسانيَّة، ولا ينظر فيها لا إلى الجنس ولا إلى اللَّون.. هذا الَّذي حقَّقه الإسلام منذ مئات السِّنين..

المُخلص لبلده حقّاً يبدأ بالعمل على كشف الغطاء عمَّن يزرع الفتنة ويبثُّ لغة الاعتداء بين مواطني البلد الواحد لقطع الطَّريق عليه..

لا بدَّ من تحديد مفاهيم الكلمات المستعملة في عالم السِّياسة حتَّى لا تُستخدم للتَّضليل والتَّشويه، فيُنظَر إلى جزء من المجتمع بمنظار أسود فتخفى حسناته.. يقول علماء المنطق: "الحكم على الشَّيء فَرعٌ عن تصوُّره كما لا يمكن الحكم على شيء مختلف في تحديد ماهيَّته". ومثل هذا الاستخدام المشبوه ينطبق على أصحاب التَّصريحات المذكورة أعلاه، وكذلك على بعض الجاهلين بدينهم ممَّن يسهل استدراجهم إلى التَّطرُّف في الممارسة الدِّينيَّة، وهُم قلَّة ما أبعدهم عن تعاليم الإسلام، أو على نقيض ذلك ممَّن يتجرَّأ على ثوابت القرآن ومُحكمه ويعتبر المتمسِّك بالحدِّ الأدنى ضَرباً من التَّعصُّب. وكثيرون هم الَّذين يرون مجرَّد الرُّجوع إلى مُحكم القرآن تطرُّفاً دينيّاً.

التَّطرُّف لغة الوقوف في الطَّرف بعيداً عن الوسط وهو أقرب إلى الهلاك. والإسلام دعا إلى الوسطيَّة في التَّصوُّر والاعتقاد والأخلاق والمعاملة.

التَّطرُّف هو التَّعصُّب للرَّأي تعصُّباً لا يسمح للآخر بالوجود الكريم، المتعصِّب شعاره: "مِن حقِّي أن أقول، ومن واجبك أن تتَّبع"؛ فينتهي به الأمر إلى لفظ الوسطيَّة، والدَّوس على الحقوق، والسُّقوط في الاعتداء. مَن كان هذا حاله لا يُنتَظر منه أن يُبادر حقيقة إلى بتر جذور الإرهاب؛ وإن ادَّعى ذلك..

لو أنَّ الإسلام دين الإرهاب، بما يُفسِّر اعتناق الغربيين الإسلام؟

فرنسا
كاتبة في مجال التربية

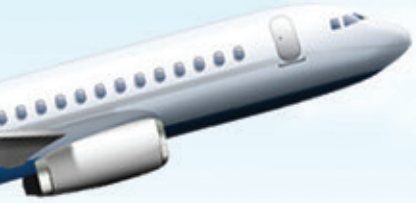

مذكرات داعية في جزر سيشل
جزيرة (اللاتيك)

بقلم د. زلفى الخراط

وصلنا إلى جزيرة (اللاتيك)، وهي جزيرة سياحية من الدَّرجة الأولى تمتاز بجوِّها الصحي؛ إذ تمنع الحكومة استخدام السيارات فيها، وتستثني سيارات الأجرة مع نُدرتها، والشاحنات لنقل البضائع فقط، لذا يستخدم سكانها الدراجات للتنقل بين أرجائها.

في هذه الجزيرة الكثير من الطيور النادرة، والسلاحف الضخمة، كما تحوي آلات يدوية قديمة لاستخراج الزيت من جوز الهند.. ولكن مشكلتها كثرة تعرِّي زوَّارها؛ بغرض الاستمتاع بشمسها الدافئة.. تجوَّلنا في أنحائها، وشاهدنا عن بُعد الجُزر الأخرى، ثمَّ دخلنا إلى الغابة وانتقلنا عن طريقها من الشاطئ الشمالي إلى الشاطئ الجنوبي.

بعد تلك الجولة نزلنا في أحد الفنادق، وكان سيِّئاً إلى أبعد حدٍّ.. وممَّا زاد الوضع سوءاً أن صديقنا كان قد انشغل، فتركَنا دون أن يُحضر لنا متاعنا، ولا ملابس لدينا إلَّا ما نلبسه، كما أنه لا طعام لدينا ولا ماء للفطور، وكنَّا منهكين جداً، فصِرنا كعابري سبيل مغتربين، تحاملنا على أنفسنا، ونزلنا نبحث عن بقالة نشتري منها ماءً وطعاماً لإفطارنا، وقد أكرمنا الله بواحدة بعد جهد.

بعد الإفطار انتظرنا صديقنا لأخذنا إلى صلاة التراويح، ولكن طال انتظارنا بلا فائدة. ثمَّ اتصل بنا أحد الدعاة وسألَنا عن أحوالنا، قائلاً لنا: إنَّ هاتفاً أتاه في المنام ذكر له أننا في مأزق، فاستيقظ من نومه فزِعاً، وسارع بالاتصال بنا، فشكا له زوجي وضعنا، واستأذن منه أن يساعدنا فيما نحن فيه من أزمة، فرتَّب لنا مَن يأخذنا إلى المسجد ويرجعنا منه، ثم وعدنا أنه سيأتي صباح الغد _ لأنه من جزيرة أخرى _ ليساعدنا.

صلينا التراويح وعُدنا إلى الفندق، وكانت ليلتنا تلك أصعب وأرعب ليلة.. فالظَّلام في الشقة دامس، والسّكارى في الشارع تصلنا أصواتهم، ولا مؤنس لنا في وحدتنا سوى الله تعالى..

في صباح اليوم التالي جاء أحد الإخوة، وأوصلوني إلى المسجد لإلقاء محاضرتي، وذهب زوجي معهم لإيجاد حل لمشكلتنا.. كان الموقف مربكاً لي بعض الشيء، فمحاضرة اليوم كانت عن فقه المرأة، ودفتر الفقه كان مع الأغراض التي تركناها عند صديقنا، واستطعت بفضل الله وتوفيقه أن أشرح لهنَّ الأحكام بكل سلاسة ويسر، وبعد نهاية الدرس طرحتُ فكرة المقال الذي أنوي كتابته وسيكون بعنوان (كيف اعتنقتُ الإسلام)، وطلبتُ منهن تزويدي بتجاربهن الخاصة عن هذا الموضوع، وقد تفاعلت الأخوات معي، وأبدَين رغبتهن في مساعدتي في كتابة هذا المقال النافع.

وكان زوجي وأحد الإخوة بانتظاري خارج المسجد، فذهبت معهم إلى فندق جديد، وقد فهمتُ من زوجي فيما بَعد أن صديقنا اعتذر منه على تأخر الأغراض ظنّاً منه أنها ليست ضرورية بالنسبة لنا، كما أنَّه كان مرهقاً من رحلة الجُزر، فأغلق جواله إلى اليوم التالي.

حمدنا الله على انتهاء هذه المشكلة، ثمَّ أخذنا قسطاً من الراحة استعداداً لدرس القرآن قبل المغرب،

وقرأتُ مع الأخوات في ذلك اليوم سورتي الطارق والبروج، ثم قصصتُ عليهنّ قصة أصحاب الأخدود، والفوائد المستفادة منها، وكم دُهشْن لهذه القصة، وأعجبْن بثبات المؤمنين مع ما تعرَّضوا له من تعذيب بالنار في ذلك الأخدود العظيم..

في صباح اليوم التالي انطلقنا إلى المسجد لإلقاء دروسنا كالعادة؛ وبفضلٍ من الله أحسبني نجحت في أن أوصل ما أريد من معلومات للأخوات، وعبَّرن لي عن فهمهن بإعطائي فوائد رائعة استنبطنها من خلال كلماتي وشرحي. وسألتُ الصغيرات بعض الأسئلة عن فضائل السور، وقصَصتُ عليهن قِصصاً عن الصحابة تناسب أعمارهنَّ الصغيرة. ثم تواعدنا أن يكون اليوم التالي ـ وهو آخر أيامي في سيشل ـ يوم مسابقة للصغيرات بعد محاضرة بسيطة.

ثم ذهبنا لصلاة التراويح وهناك التقيت بأخت أهدتني هدية من صنع يدها، وكانت تلك الأخت مسلمة جديدة تستخدم الكرسي المتحرك إثر خطأ طبِّيٍّ في عملية جراحية، وقد أسلمتْ على يد إمام المسجد؛ الذي التقى بها في الطريق في أحد الأيام أثناء ذهابه إلى صلاة الجمعة، فساعدها في تحريك كرسيها، فلما سألتْه عن وِجهته أخبرها أنه متوجِّه للصلاة في المسجد، واقترح عليها أن ترافقه إلى المسجد لترى بنفسها صلاة المسلمين ثم تتخذ قرارها. وبالفعل أُعجبت الأخت بالمسلمين، وشعائر عباداتهم، وسارعتْ عن قناعة إلى النطق بالشهادتين.. وقد ساعدتها زوجة الإمام في اختيار اسم إسلامي جديد، وعلَّمتها أمور دينها الأساسيَّة.

أشرقت شمس اليوم التالي على آخر يوم لنا في سيشل.. ذهبتُ إلى المسجد لإلقاء آخر محاضرة لي؛ وكانت عن قصة يوسف عليه السلام، والدُّروس المستفادة منها، ثم حان وقت المسابقة، فقسَّمتُ الفتيات إلى فريقين: فريق مكة وفريق المدينة، ثم سألتهن عن المعلومات التي سبق أن شرحتها لهن، وبعد المسابقة وزَّعتُ الهدايا على الفريق الفائز ثم الفريق الثاني، وكنت أطلب من الطفلة الفائزة أن تُغمض عينها ثم تختار من الكيس ما تحسُّ أنّه يعجبها، كان الموقف مضحكاً وغير متوقَّع، ولا سيما عندما تختار الطفلة هديتها ثم تعرضها أمام الجميع، ويعلِّقن عليها..

بعد الانتهاء من مهرجان المسابقة؛ حان وقت الوداع فطلبتُ من الصغيرات أن يضعن أيديهن الصغيرة فوق يدي لمعاهدتي على أن يكنَّ فتيات طيِّبات مطيعات، وأن يحرصن على التعامل بالأخلاق الحسنة. ودَّعت الجميع بالدموع والعناق، وبكل براءة الطفولة رجتني الصغيرات أن أزورهم مرة أخرى مع والديَّ وأولادي لأعيش بينهن إلى الأبد؛ على حدِّ تعبيرهن.

بعد فجر اليوم التالي أوصلنا أحد الدعاة إلى مطار سيشل، ثم انضم إلينا بعد قليل بعض شباب المسجد لتوديعنا الوداع النهائي.

وصلنا إلى المدينة المنورة بحمد الله سالمين غانمين متلهفين للقاء الأهل، فقد كان شوقي لهم عظيماً لا يوصف. وكم أسعدني أن التمَّ شملنا بعد فراق دام أسبوعين، وعادت حياتنا بحمد الله إلى طبيعتها.. أسأل الله العلي العظيم أن يتقبل منا رحلتنا هذه، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

دكتوراه تخصّص في الدراسات الدعوية
الرياض

مبدأ ورأي...

بقلم أماني جازية

يوجد تشويش كبير عند الكثيرين بين مفهومَي المبدأ والرأي، وكذلك بين الفكرة وتطبيقها، فنرى أنَّهم يرفضون فكرةً بالكامل لأنهم لا يستطيعون تطبيقها بشكلٍ ما، أو لأنَّ أحَدهم طبَّقها بشكل خاطئ. وهذا الخلط بين المفهومَين قد حرمهم من خير كثير، وجعل البعض منهم يقع في مغالطة كبيرة، إذ إنه عندما لا يتقبَّل مَن يتبنى فكرةً صائبة؛ فإنه لا يتقبَّل الفكرة نفسها، وقد يُسيء فهمه أيضاً.

يمكننا أن نشبِّه الفكرة بجذع الشجرة، والتطبيق بأغصانها، فإنْ أُصيبت إحدى هذه الأغصان بعطب أو نخر؛ فما نفعله عادة هو أن نقطع هذا الغصن فقط. أمَّا قطعُنا للجذع _لأنَّ أحد الأغصان غير صالح_ يجعلنا نخسر خيراً كثيراً.

إنَّ إعطاء أنفسنا الفرصة كي نفكِّر بالفكرة ونقلِّبها في عقلنا؛ يجعلنا نراها بعمق أكثر، وقد يؤدي ذلك إلى إيجاد وسائل جديدة لتطبيقها، أو وضعها على جدول الأعمال والأهداف المستقبلية..

والعكس صحيح، إن كانت الفكرة صحيحة وقمتم بتبنِّيها؛ فهذا لا يعني أنه بإمكانكم تطبيقها بأي طريقة كانت، بغض النظر إن كانت هذه الطريقة أخلاقية أو لا أخلاقية، ولسان حالكم يقول: الغاية تبرر الوسيلة، بل لا بدَّ من تطبيقها بشكل أخلاقي صحيح.. وهذا ما يمكننا أن نطلق عليه اسم المبدأ.

والمبادئ هي القيم التي يتصرف الإنسان على أساسها تلقائياً.. وهي التي يقيِّم الإنسان من خلالها تصرفات الآخرين، وعلى أساسها تكون ردة فعله. والمبادئ ثابتة لا تتغير، منها ما هو مرتبط بالفطرة الإنسانية السليمة مثل الصدق والعدل، فكل البشر متفقون على أهمية هذه المبادئ التي يجب أن نطبِّقها على الجميع وفي كل الظروف، وهناك مبادئ شخصية مرتبطة بكلِّ إنسان على حده.

وبشكل مشابه نجد الأهداف التي تتنوع حسب ميول الفرد أو المؤسسة أو الجماعة وتكون مرتبطة بشكل ما بالمبادئ. أمَّا الآراء فهي نتيجة التفكير والاستنتاج الذاتي وفق المعطيات والظُّروف الحالية، لذا ممكن جداً أن تتغير إذا ظهرت ظروف أو معطيات جديدة، أو جيء بدليل أقوى وأكثر شمولية، حيث لا يوجد من هو ذو رأي صائب دوماً.

من الممكن جداً أن يتفق ويجتمع الكثيرون على هدف واحد، لكن يكون لكلٍّ منهم رأي مختلف لتنفيذ هذا الهدف، عليهم في هذه الحالة أن لا يُقلِّلوا من رأي غيرهم، وأن لا يجعلوه سبباً للاختلاف بينهم، بل أن تكون قوَّة الهدف الواحد وتأثيره عليهم أكبر من قوَّة اختلاف الآراء.

خلاصة القول: عند اتخاذنا موقفاً، أو إطلاقنا حكماً، أو إسدائنا نُصحاً حيال سلوك أو وضع ما؛ فعلينا تحليله إلى فكرته القائم عليها، وكيفية تطبيقها ضمنه، ومن ثم نحكم على الفكرة والتطبيق بشكل منفصل.

أديبة وكاتبة قصة الرياض

عمودُ الكتاب

شعر

مؤيد حجازي

بلغَ الحناجرَ في الأنينِ تكلُّمي ... وكوَى السَّرائِرَ في الحنينِ تكلُّمي
أوَ لا أزالُ على الطُّلولِ مُغنِّياً ... جودي عليّ بنظرةٍ وتكلّمي

❖❖❖

يا دارَ جِلّقَ حين ودّعتُ الندى ... متغرِّباً ذبُلَت ورودُ المُغرَمِ
سَكَنَ الربيعُ خيالَ عُمريَ وانزَوَتْ ... كلُّ الفصولِ بزيفِها المُتصَرِّمِ
أنّى نظرتُ فثَمّ وجهُكِ مُشرِقٌ ... كالبدرِ لا يخفى بليلٍ مُظلِمِ
بردى يُسَلِّمُ في الصباحِ فتنتشي ... عينُ الصّبَا من روضَةِ المُتَبَسِّمِ
وعلى سفوحِ (التلِّ) ينحدرُ الهوى ... لَمّا اغتنى من حُبِّنَا كالبلسَمِ

❖❖❖

يا جارةَ العينين أشكوكِ النَّوى ... لَمّا ثوَى غصّ الفؤادُ بعلقَمِ
وأراكِ أغرَمَكِ اللِّئامُ وما أرى ... كفّ الكرامِ تجودُ عند المَغرَمِ

❖❖❖

شوقُ المآذنِ يا بلالُ قصيدةٌ ... شاميَّةٌ تشدو بقلبٍ مُتَيّمِ
تُلقِي البشارَةَ حيثُ ألقاها الصَّدى ... وتردُّ عزمَ القاعِدِ المستسلِمِ
رَجَّتْ بتكبيراتِها أرضُ العِدَى ... فَغَزَا الردَى قلبَ العلوجِ اللُّطَّمِ
اللهُ أكبرُ خلفَ رايةِ أحمد ... تمضي الشآمُ لِنَصرِها المُتَحَتِّمِ
تسقي تُرابَ الطُّهرِ جُوداً _ كلما ... رُفِعَ الشهيدُ إلى السماءِ _ منَ الدَّمِ

❖❖❖

جودي على الأيامِ من بركاتِ ما ... أعطاكِ وَحيٌ للنبيِّ الأكرمِ
فلقد رأى نورَ الكتابِ مسافراً ... يأوي إليكِ بذا الزمانِ المُعتِمِ
و ملائكَ الرحمنِ.. طوبى إنها ... بَسَطَتْ عليكِ جناحَها كي تَسلَمِي
و رأى بكِ الفسطاطَ يخطبُ غوطةً ... شرقيَّةً و يزفُّ عُرسَ المسلِمِ

❖❖❖

فإذا استويتِ ومَن عليكِ بعِصمَةٍ ... مِنْ لُجّةٍ.. صلّي عليه و سلِّمِي

مسؤول رابطة الأدب الإسلامي العالمية
قطر

غابة هائلة وسلاح محدود!!!

بقلم د. خالد عبد الفتاح

ماذا لو أُلْقِيَ واحدٌ في غابة الأمازون ذات الأشجار المُمدَّدة، والمساحات غير المُعدَّدة؟؟

يَلقى فيها غرائب السباع، وعجائب الضِّباع، وتتهدَّده المخالب والأنياب، ويتوقع فيها العَجب العُجاب...

يرى فيها السهول الواطئة...

والآكام اللاطئة...

ليس لها نهاية أو شاطئة...

يقضي فيها شهوراً وربما أعواماً، وربما طاب له المقام فأقام...

لم يُزَوَّدْ في رحلته المهولة هذه إلَّا بثلاث رصاصات قاتلة...

فمتى يَستعمل هذه الرصاصات؟

أتراه لو صادفه هرٌّ أو حمامة، أو كلب ما استساغ شكله وهندامه، فهل يبادر بإطلاق رصاصة عليه، أم يخبِّئ هذه الرصاصات لسبعٍ مفترس يهدِّد حياته، وقد يجلب له وفاته؟!

إنَّ الحياة الزوجية تشبه إلى حدٍّ ما غابة واسعة، تستنزف حياة الكثيرين ولا تنتهي...

يلقى فيها الزوج من زوجته أو في زواجه السهل والصعب... والحسن والرديء... والمُسعِد والمحزن...

فلو بادر الزوج مباشرة عند أول مشكلة _ وربما تافهة _ إلى استعمال رصاصة، سيكون قد خسر ثلث سلاحه، وهذا حُمْقٌ وأيُّ حمق...!!

والحماقة الأشدُّ، والعياء الألدُّ، عندما يطلق زائر الغابة الواسعة الرصاصات الثلاث دفعةً واحدة عند مواجهته حيواناً ليس بذي شأن أو بال...

> **المستحمَق من الرجال هو مَن يطلق ثلاث طلقات دفعة واحدة**

والمستحمق من الرجال هو مَن يطلق ثلاث طلقات دفعة واحدة...

ثم يبدأ بالبحث عن حلٍّ وعلاج...

ولات ساعةَ مندم...

دكتوراه لغة عربية ودراسات إسلامية لبنان

Visit our website

www.afnan.media

AFNAN
MEDIA SERVICES
Discriminate Colors

+961 7 72 69 51 | +961 78 88 13 23
+961 7 72 76 30 | info@afnan-lb.com
+961 3 72 70 84 | afnan.media

فقه الشريعة

أخذ مال الزوجة بغير إذنها

١ـ سؤال من مُدرِّسة لها راتب؛ يقبضه زوجها بغير إذنها، ويتصرف به رغم إرادتها، هل يحق له ذلك؟

● إنَّ الزوجة في الإسلام لها الشخصية الحقوقية الكاملة، لا يحقُّ لزوجها ولا لأبيها ولا لأحد سواها أن يتصرَّف بمالها، لكن للزوج أن يمنعها من العمل؛ لأن فيه انتقاصاً من حقِّه عليها، أو من حقِّ الأولاد، أو من حقِّ البيت. ولها مقابل ذلك أن تطالبه بجميع نفقاتها، بالنسبة لماله ولنفقة أمثاله، يُلزم بها كلها، حتى ثمن أدوات الزينة المعتادة لأمثالها.

والأَوْلى (لا سيما عند المتعاقدين) أن يقتسم الزوجان نفقة الطعام والشراب والسكن بالمعروف كل بحسب راتبه.

من كتاب (فتاوى علي الطَّنطاوي)
الجزء الأول

الخلوة بالأجنبية

٢ـ هل يجوز أن أترك أبي وهو بعمر ٧٨ سنة مع الخادمة وهي في عمر ٢٧ سنة؟

● لا يجوز أن يخلو رجل بامرأة أجنبية؛ للحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ...».

لكن إذا كان والدك كبيراً هرماً بحيث يُؤْمَن على مثله الفتنة وعدم القدرة على الشهوة؛ فلا مانعَ من الخلوة. فقد نقل العلامة الحنفي ابن عابدين رحمه الله في كتابه: "رَدُّ المحتار على الدُّرِّ المختار" ٢٣٥/٥ ما نصُّه: "جواز الخلوة بالشيخ الذي لا يجامَع مثله بمنزلة المَحْرَم" اهـ. وأجاز العلامة الشاذلي المالكي رحمه الله ـ في الفواكه الدواني ٤١٠/٢ ـ خلوة الرجل الهرم بالمرأة الشابة. والضابط في هذه المسألة: أنه إذا أُمِنَت الرِّيبة وانتفت؛ فلا يُعَدُّ ذلك خلوة.

وبناء عليه: إذا كان والدك البالغ من العمر ٧٨ عاماً متَّصفاً بصفات الرجل الهَرِم، وممن تنتفي معه الريبة والشهوة؛ فلا مانع من الخلوة، وإلا حَرُمت الخلوة بتلك الخادمة. والله تعالى أعلم.

الشيخ عثمان دياب
عضو الهيئة التأسيسية في هيئة علماء المسلمين في لبنان

الطمأنينة في الصلاة

٣ـ ما حكم الطمأنينة في الصلاة؟ وما يُعين عليها؟

● الطمأنينة واجبة في كل ركن من أركان الصلاة، ولا يصح أداء الركن مثل الركوع والسجود إلا إذا كان فيه طمأنينة.

ومما يُعِين على الطمأنينة التفقُّه في أحكام الشريعة، وأداء الصلاة بتُؤَدة، والتفكُّر في ما يتلوه المصلي أو يذكره، مثلاً: يتفكَّر في معنى الآيات، وفي الركوع والسجود يتفكَّر في قول: سبحان

ربي العظيم، وسبحان ربي الأعلى. وأيضاً الخشوع واستحضار معنى الوقوف بين يديِّ الله.

والتفقه في أحكام الصلاة؛ أي إن المصلي الذي يعرف أن الإخلال في التزامه بالطمأنينة يُبطل الصلاة؛ سيهتم بالطمأنينة وسكون الأعضاء في كل ركن من الأركان.

وهي واجبة على المذاهب الأربعة لحديث الرسول ﷺ المشهور بحديث المسيء صلاتَه فقد قال له ﷺ: «ارجعْ فَصَلِّ؛ فإنك لم تُصَلِّ»، لأنه كان ينقر الصلاة نَقْراً.

الشيخ حسن قاطرجي
من برنامج للسائلين

تأخير الصلاة

٤ـ طلاب جامعة ينشغلون بالمحاضرة؛ فيضطرون لتأخير الصلاة، فيصلُّون في وقت متأخر، لكن داخل وقت الصلاة.. هل عليهم إثم؟

● ليس عليهم إثم، والأفضل أن تُصلَّى الصلاةُ أولَ الوقت، ولكن إذا كان هناك عذر؛ فهذا أمر لا بأس به، لأنَّ الصلاة لها أول وآخر، والمهم أن لا يخرج جزءٌ من الصلاة عن وقتها.. فمَن تعمَّد ذلك يقع في الإثم.

الشيخ حسن قاطرجي
من برنامج للسائلين

طلاق الحامل

٥ـ إذا طلَّق الرجلُ زوجته ثلاث طلقات، ولم يعرف أنها حامل، هل يقع الطلاق؟

● - الطلاق يقع من الزوج على زوجته إذا استوفى شروطَه، سواء كانت حاملاً أو حائضاً أو طاهرةً، على سواء عند جماهير الفقهاء، وعليها العدة. وعِدَّتُها وضعُ حملها، مهما كانت المدة طويلة أو قصيرة.

أما عن وقوع الطلاق ثلاث مرات، فالطلاق بالثلاث واقع ثلاثاً عند جمهور الفقهاء ما دام بلفظ الثلاث، وتقع به بينونة كبرى عند عامة الفقهاء، ولا يحلُّ للزوج أن يعود لزوجته إلا بعد انقضاء عدتها، وزواجها من زوج آخر، ثم موته عنها أو طلاقها منه بمحض رضاه بعد دخوله بها، ثم مضي عدتها. فإن حصل ذلك كلُّه؛ جاز لكَ العودُ إليها بعقد جديد، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

وذهب بعض الفقهاء إلى أن طلاق الثلاث في مجلس واحد يقع طلقةً واحدة، ويُفتي بذلك الكثير من المعاصرين، ولا أفتي به؛ لأنَّ الراجح عندي الأول.

د. أحمد الحجي الكردي
شبكة الفتاوى الشرعية

الصدقات

٦ـ الخال يُعطي بنت أخته مالاً لكي توزِّعه كصدقات على الأسر المستحقَّة. وهذه السيدة من الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف؛ فهل يجوز لها أن تأخذ من هذه الصدقات بقدر ما تُعطي الأسر المشابهة لأسرتها في العوز وذلك بدون علم خالها؟

● إنْ كان الخالُ لا يعلم بحاجتها وحاجة أسرتها؛ فيجوز أن تأخذ بالقدر الذي تُعطيه لأمثال أسرتها، أمَّا إنْ كان يعلم من حالها الحاجة ولم يُعطها؛ فلا تأخذ، لأنه قدَّر أنها ليست بحاجة، أو أنَّ حاجة غيرها أشدُّ، وإذا أمكن دون حرج أن تخبره؛ فعليها أن تخبره بما تنوي أن تفعل.

موقع الدكتور عجيل النشمي

فواصل وألوان

إعداد
نازك فرشوخ

تسالي

١. ما اسم آخر الشهور القمرية؟

٢. ما اسم أبعد الكواكب عن الشمس ؟

٣. أين يقع مدار الجدي؟

٤. كيف يتغذى الجنين ويتنفس وهو في بطن أمِّه؟

٥. ما هو جهاز التوازن لدى الحَمَام؟

٦. كم يوماً يستطيع الحصان أن يعيش دون أكل؟

فوارق

- فوارق: هناك ٦ فوارق حاوِلوا إيجادها

أطفال أبطال

كُن مثل "محمد جلود"

"أنـا أقـرأ لأتعلَّـم.. أنا تلميذ أحبُّ القراءة كثـيراً لأن القراءة ضروريَّة لحياتي الفكريَّة كالطعـام الذي آكله والماء الذي أشربه والهواء الذي أتنفسه. إنها غذاء العقل والفكر، وهي فريضة إسلامية وليست من الكماليات، كما قال الأديب عباس محمود العقاد..".

واستطرد الطفل بلُغةٍ عربية سليمة: "القراءة هي مقياس الحكم على الشعوب. عندما سُئل الفيلسوف اليوناني أريستوتاليس كيـف تحكم على إنسـان؟ قال: اسـألوه كم كتاباً يقرأ؟ ومـاذا يقرأ؟"، متابعاً: "حلمي المقـدَّس الذي لا يمكن تحقيقه إلا بالقراءة؛ هو أن أصير عالماً كبيراً كأمثال الشيخ عبدالحميد بن باديس".

بهـذه الكلمـات أبهر الطفل الجزائري محمد جلود، الذي لا يزيد عمره عن ٧ سـنوات، لجنة التحكيم بمسـابقة "تحدي القراءة العربي" التي أقيمت بدُبي.

فاللغة العربية السـليمة والاسترسـال والطَّلاقة في الحديث أمام الحضور عكسـت دون شـكٍّ ثقافة واسـعة ومعرفة عميقة أبهرت كل المسـتمعين، الذين بدأوا يصفقون للطفل الجزائري، الذي فاز بالجائزة الأولى في "تحدي القراءة العربي" ومقدارها ١٥٠ ألف دولار أميركي.

متاهة

ألوان:

الأجوبة بالمقلوب

١. شهر ذي الحجة.
٢. كوكب بلوتو.
٣. جنوب خط الاستواء.
٤. عن طريق الحبل السري.
٥. الذيل.
٦. ٢٥٨ يوماً.

ندوة معرض الكتاب الدولي

واقع الأمّة.. رؤية نصّية وسياسية

ضمن فعاليات **معرض بيروت العربي الدولي للكتاب** نظَّمت **جمعية الاتحاد الإسلامي** ندوة بعنوان: (**واقع الأمّة.. رؤية نصية وسياسية**)، شارك فيها:

- المحلِّل السياسي **الأستاذ محمد سلام**.
- **الشيخ حسن قاطرجي** (رئيس **جمعية الاتحاد الإسلامي**).

تناول **الأستاذ محمّد سلام** الرؤية السياسية، فأكَّد على ضرورة الفهم العميق والتدبُّر لكل ما نقرؤه لنستفيد منه في واقعنا بعيداً عن ذهنية حفظ النصوص لتكرارها! مشيراً إلى محطات ومبادرات كثيرة للصحابة ﷺ لم تعارض روح النصوص الشرعية وحقَّقت للمسلمين الخير العظيم؛ أمَّا الرؤية النصِّية فتحدَّث عنها **الشيخ حسن قاطرجي** مستعرضاً جملة وافرة من النبوءات وفهم ما يجري على ضوئها، مؤكداً أنَّ المرحلة التي تمرُّ بها الأمة الإسلامية اليوم من أصعب المراحل، وأنَّ سنَّة الابتلاء هذه تقتضيها حكمةُ الله لتعود الأمة إلى رُشدها وتؤوب إلى ربِّها.

وفي ختام الندوة كرّمت **الجمعية** كُلّاً مِن:

- **إذاعة الفجر** ممثَّلة بمديرها العامِّ **الأستاذ أيمن المصري** حفظه الله.
- **إذاعة طريق الارتقاء** ممثَّلة برئيس مجلس إدارتها **الشيخ خالد زعرور** حفظه الله.

وكان عريف الندوة **الإعلامي طلال كحيل**، وذلك يوم الاثنين ٥ كانون الأول ٢٠١٦م في قاعة البيال الكبرى - بيروت.

من تركيا: المؤتمر العالمي الثالث لرابطة الدعوة الإلكترونية

شاركت **جمعية الاتحاد الإسلامي** بحضور الأستاذ **فؤاد زعتري** والشاب الباحث **وليد العطار** بفعاليات المؤتمر، والذي عقد بإسطنبول بتاريخ (٢٥، ٢٦) /١١/٢٠١٦م. تحت شعار (ممارسات تقنية ودعوية رائدة) بمشاركة ١٣٠ شخصية دعوية وتقنية، تمثل ٩٠ جهة ومؤسسة دعوية عالمية.

أبرز المحاور التي طرحت: صناعة المحتوى الدعوي في ظلّ التقنية الرقمية المعاصرة، منهجية تأهيل وتدريب الدعاة، واستراتيجيات التواصل الدعوي، فنّ إدارة المنشور في شبكات التواصل الاجتماعي وتجارب رائدة في الدعوة الإلكترونية.

نشاطات المنتدى الطلابي

١ـ أُسرتي جنَّتي

أطلق **المنتدى الطلابي** / قسم الطالبات- في **جمعية الاتحاد الإسلامي**، سلسلة محاضرات تربوية بعنوان "أُسرتي جنَّتي" مع **الأستاذ طه ياسين**، وذلك يوم السبت١٠ كانون الأول ٢٠١٦م في مركز الجمعية في طرابلس.

أمَّا أبرز ما تناوله **أ. طه** خلال اللقاء الأول فكان: سعي الغرب لتفكيك الأُسرة المسلمة، أهمية الأُسرة في تكوين مجتمع بنَّاء والنهوض بالأمَّة، تأثير الانحلال الأخلاقي على بناء المجتمع، اهتمام الإسلام بنوعية النسل، أهمية الزواج في حفظ المجتمعات، تأثير العلاقات المسبقة غير الشرعية على علاقة الزواج.

٢ـ لَمّة بنات.. أسرار وحكايات

أقام **المنتدى الطلابي** في **جمعية الاتحاد الإسلامي** لقاء تعارفياً للطالبات في بيروت تحت عنوان: (**لَمّة بنات.. أسرار وحكايات**).

تميَّز اللقاء بتنوُّع فقراته الترفيهية، الثقافية، الإيمانية والدعوية.

وذلك يوم الثلاثاء ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٦م.

نشاط للناشئات في صيدا

أقام **عالم الفرقان للفتيات** في صيدا نشاطاً للناشئات تحت عنوان: (**نوري اكتمل**).

هدف النشاط لترسيخ **فكرة الحجاب**، حيث أَلبست الناشئات الصغيرات لُعَبَهُنَّ الخاصة **الحجاب**، ولوَّنت عباءاتها بالألوان المائية.

بالإضافة إلى تلوين عبارة (**نوري اكتمل**) في إشارة إلى أن الحجاب يكمل شخصية الفتاة المسلمة، كما شاهدت الناشئات عرضاً مصوَّراً عن الحجاب.

نشاط للأيتام في طرابلس

ضمن فعاليات شهر ربيع الأنور قامت **مؤسسة نماء** في **طرابلس** برحلة ترفيهية تثقيفية لمجموعة من الأيتام إلى مطعم الصدّيق - الميناء، قضَوْا فيها أوقاتاً ممتعة في اللعب والترفيه، ثم كانت كلمة من وحي المناسبة. واختُتمت الرحلة بتوزيع تيجان صنعتها بعضهنَّ ووزَّعنها على صغار السنِّ.

وذلك يوم الأحد ١١ كانون الأول ٢٠١٦.

الوفا في حُبِّ المصطفى ﷺ

بدعوةٍ من **لجنة العلاقات النسائية** في **جمعية الاتحاد الإسلامي**، أُقيم احتفالٌ بعنوان: (**الوفا في حُبِّ المصطفى ﷺ**).

قدَّمت الحفل الأخت **رُفيدة أبو مَيْها**، وبدأ اللقاء بآيات عطرات من القرآن الكريم تلتها الأخت **آمنة عثمان**، وكانت كلمة للأخت **مها المُلا**، وزيَّنت الحفل أناشيد فرقة الفرح لأم دجانة ووصلة مميزة لفرقة الكوفية..

أما مفاجأة الحفل فكانت تكريم الطفلة **سِما القوام** لارتدائها الحجاب.

وخُتم الحفل بسحب التومبولا، ثم دعاء من الأخت **ضحى رمزي**. وذلك يوم الأحد ١١ كانون الأول في صيدا.

كيف تقيس وزنك بالطريقة الصحيحة؟

بقلم عزيزة ياسين

هناك عدة أمور علينا الانتباه لها عند قياس الوزن حتى يكون القياس قياساً صحيحاً:

١- اعتماد ميزان واحد لقياس الوزن، لأنَّ تغيير الميزان يسبب اختلافاً في النتيجة.

٢- قياس الوزن في وقت محدَّد، ويفضَّل في ساعات الصباح الأولى، لأن قياس الوزن في أوقات مختلفة يؤدِّي إلى نتائج مختلفة.

٣- ارتداء ثياب خفيفة عند قياس الوزن، لأنَّ الثياب ولا سيما الثقيلة والسميكة منها تسبب في زيادة الوزن.

٤- يفضل قياس الوزن من بعد قضاء الحاجة.

٥- لا تكرر من قياس الوزن في نفس اليوم لأنَّ ذلك يسبب اختلافاً في النتيجة. فالوزن في الصبح غير الوزن عند الظهر، غير الوزن عند المساء. فالطعام والشراب خلال النهار يسببان زيادة في الوزن.

٦- عند ممارسة الرياضة بشكل دوري ومستمر قد لا ينقص الوزن بمرحلة من المراحل، ولكن تتغير بنية الجسم. فأثناء ممارسة الرياضة تزيد نسبة العضلات في الجسم في حين أن نسبة الدهون تنقص، وعليه فلا يتغير الوزن عند قياسه. مع مرور الوقت تقوم هذه العضلات في استهلاك الطاقة وبالتالي يؤدي إلى خسران الوزن.

٧- وضع الميزان بطريقة ثابتة على الأرض وفي نفس المكان.

هذه هي أهم الإرشادات التي أنصح بمراعاتها عند قياس الوزن.

متخصصة في التغذية
لبنان

بقلم عبيد سليمان

أرقام من الدعوة

- دعوة الشباب: بدأ النبي ﷺ دعوته وعمره ٤٠ سنة، دخل في الإسلام خلق كثير، ولكنَّ الصحب الكرام الذين ساندوه ودافعوا عنه ووصلوا إلى المناصب القيادية هم من الشباب حصراً، وإليكم بعضاً من أشهرهم:

- أبوبكر الصديق: وكان عمره حين أسلم ٣٧ سنة.
- عمر بن الخطاب: وهو أصغر من المصطفى بـ ١٣ سنة.
- علي بن أبي طالب: أصغر من المصطفى بـ ٣٠ سنة.
- سعد بن أبي وقاص: ثالث أو سابع من أسلم، وعمره ١٩ سنة.

- إليكم عدداً من أعمار الصحابة الكرام الذين كان لهم أثر حاسم في **مسار دعوة الإسلام** مقارنة بعمره عند بعثة المصطفى:

١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
علي بن أبي طالب							الزبير بن العوام				سعد بن أبي وقاص						عمر بن الخطاب			عبدالرحمن بن عوف				عثمان بن عفان			أبوبكر الصديق			محمد رسول الله

حقّاً إنها دعوة الشباب، وكان شيخهم المصطفى ﷺ هو الأكبر سنّاً؛ ذو الأربعين ربيعاً، وعمره كله ربيع، صلوات الله وسلامه عليه..

- ١٣ سنة من الدعوة النبوية في مكة المكرمة أنتجت ١٥٠ صحابيّاً وصحابية تقريباً أو أكثر قليلاً، نصفهم كانوا في مكة المكرمة، والنصف الآخر هاجر إلى الحبشة، بعد سنة فقط من هجرة ٧٠ صحابي إلى المدينة المنورة. كان هناك أكثر من ٣٠٠ صحابي يستعد لقتال مشركي قريش قرب ماء بدر، وبعدها بسنة قابل ٧٠٠ صحابياً جيش أبي سفيان عند جبل أحد، وبعدها بسنتين وصل عدد المسلمين الذين خندقوا حول المدينة ٣٠٠٠ مقاتل، ولكن عند فتح مكة عند السنة الثامنة للهجرة وصل عدد المسلمين إلى أكثر من ١٠,٠٠٠ مسلم مقاتل، هذا من دون الآخرين من النساء والأطفال وغير المقاتلين في المدينة المنورة، وبعدها بسنتين حضر خطبة يوم عرفة سنة ١٠ للهجرة أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مسلم، وهناك تقديرات تشير إلى ١٣٠,٠٠٠ مسلم!! وهذا غير الذين لم يحجُّوا حجة وداع رسول الله ﷺ.

الخلاصة: في أول ١٣ سنة من البعثة وصل عدد المسلمين إلى ١٥٠ مسلماً، ولكن بعدها بـ ١٠ سنوات وصل عددهم إلى ١٠٠,٠٠٠ مسلم!! أكثر من ٦٠٠ ضعف!! لماذا؟؟ وجدت دعوة الرسول ﷺ حاضنةً أمينة ساندت دعوة الرسول ﷺ؛ وهي حاضنة المدينة المنورة.إنْ أردت النجاح فابحث عن داعمي ذلك النجاح؛ وإلَّا لن تستمر طويلاً بمفردك.

مستشار في التنمية البشرية
لبنان

منبر الداعيات

أسرتكم السعيدة

علّمني ربي: نصرة الحق

بارقة: التربية الساطعة

إشراقات تربوية: يوميات مدير عام

نون: من اعتمد على غيره شقي بخيره

قيم تربوية: مبدعون ولكن...

على الدرب: أخوّة أم همجيّة

نصرة الحق

بقلم د. ابتهال القسّام

إنه يوم الاثنين.. أوّل أيام الأسبوع.. بضغطه اللّامحدود في عملي في المستشفى، وتمرُّ الساعات وتتشابك الأفكار مع التدقيق في النتائج أو مع مراقبة التحاليل في المجهر... إلى أن هزَّتني كلمات الحق بنداء الله أكبر.. يعلن بدء صلاة الظهر وتذكَّرتُ الحبيب المصطفى ﷺ... أرِحنا بها يا بلال... نعم لقد أتى الفرج... لأُزيح ستار التَّوتر وأُزيل عن كاهلي تعبَ اليوم، وأقف بين يدي خالقي صامدةً له، مستعينةً به، راجيةً فضله ورضوانه.. ومضت الدقائق الرُّوحانية... تبِعها بعض الاسترخاء مُمسكةً بهاتفي أتصفَّح فيه بعض الأخبار... وشدَّني فيديو عن ما يحصل في حلب.. لأجد نفسي وقد بدأت أتابع تفاصيله... وهنا كانت المفاجأة... أحد المصابين إصابة خطيرة ممسكاً بهاتفه الجوال يصوِّر رفيقه الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة... وليس ببعيد عنه كانت هناك صورة لأحد الأحياء والنار تأكله... صورٌ يصعب وصفها تداخلت مع أصوات الأطفال والنساء وهم يستغيثون رحماك يا الله، دماء.. وأشلاء.. دمار.. وحرائق.. تهزُّ الكيان وتعصف بالرُّوح والوجدان... ووجدت نفسي غارقة بيأس قاتل، وشعرت بوجداني ينسلخ عن واقعي، وفؤادي يتفتَّت غيظاً وحقداً على هؤلاء القتلة المجرمين، وعلى هؤلاء الصَّامتين المتخاذلين... وسجدتُ لله أستجدي رحمته وعونه ولطفه بعباده المستضعفين؛ ودموع الفؤاد تحرق ذاتي وتشغل زمني وأوقاتي... فأسرعتُ هاربة من عملي والكل مِن حولي في ذهول من رحيلي المفاجئ.. وركبت سيارتي مسرعة للمنزل.. ووصلتُ سالمة بسرعة جنونية (بفضل الله).. ودخلتُ وألقيتُ السلام.. متوجِّهة إلى غرفتي... لكن!!! استوقفني برنامج على التلفاز ظهر فيه بعض الشباب والشابات... وأحدهم كان يغنِّي... لم أستطع أن أتمالك نفسي.. رغم وجود بعض أقاربي ممن يشاهدونه فأغلقتُ التلفاز وأنا أصرخ... ألا نستحي من الله؟؟ عباده يذبحون في حلب..

يا أمَّة محمد.. أحبابه يبادون يا عرب، يا أمَّة العُهر والطَّرب... وأسرعتُ للداخل مرتجفة في حالة هيستيريَّة... وساد الصَّمت، وانسحب الضيوف بصمتٍ.. ورفعت نظري إلى السماء؛ أستغيث لأهل الشام وحلب... سُحقاً لأمَّة كانت خير أمَّة أُخرجت للناس.. والآن أصابها الوَهن... حبُّ الدنيا وكراهية الموت... فلننصر الحق مهما كان الثمن..

طبيبة مِخْبرية، وكاتبة — لبنان

التربية الساطعة

بقلم نوال يوسف

العائلة هي أول عالمٍ اجتماعيّ يواجهه الطِّفل، ولها دور كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنَّها ليست الوحيدة؛ فهناك البيئة التي تحيط بهم؛ من المدرسة إلى الرِّفاق، بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي يتعرَّض لها يومياً.

إلَّا أنَّ العائلة تأخذ الحيِّز الأكبر والأهمَّ من التأثير على شخصيَّة تربية الطفل، والتي من شأنها أن تؤدي إلى التربية الصَّالحة المتينة أو العكس، بالإضافة إلى أنَّ الحرص على بناء وتنمية الذكاء الوجداني، يكون من خلال إشباع حاجات الطفل الطبيعية من الأمن والاستقرار، لتحقيق السَّكينة النفسيَّة والاجتماعيَّة في داخل أسرة يسيطر عليها الهدوء والالتزام بالمبادئ الأساسية للتربية السَّليمة.

ولتربية الأولاد ضمن الأُسرة طرقٌ عدَّة من شأنها أن تؤدي إلى التربية الصالحة المتينة أو العكس، ومن هذه الطرق التي تؤتي بنتاج مثمرة، **هي التربية بالقدوة**؛ فالقدوة عامل في صلاح الولد أو فساده، فإنْ كان المربِّي صادقاً أميناً كريماً نشأ الولد على الصِّدق والأمانة، وإن كان المربِّي فاسداً وكاذباً نشأ الولد على الكذب والفساد.

إنَّ الطفل مهما كان استعداده للخير عظيماً، ومهما كان استيعابه سريعاً، فمن الصُّعوبة أنْ يستجيب للنهج حتى يرى مَن يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه محقِّقاً ومطبِّقاً لأصوله ومبادئه.

لذلك بعث الله محمداً ﷺ ليكون للمسلمين على مدار التاريخ القدوة الصالحة للبشرية في كل زمان ومكان، والسراج المنير. ولا زالت الأجيال المسلمة ترى في صحابة رسول الله ﷺ القدوة الصالحة في العباد والأخلاق والشجاعة والثبات؛ ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾..

فإنَّ رؤية الولد لأُمِّه أو والده وهما يؤدِّيان العبادات المختلفة في موعدها على أكمل وجه، بالإضافة إلى التحلِّي بالأخلاق الحسنة من الالتزام، والاحترام، وغيرها من السلوكيات التي تولِّد سلوكاً مماثلاً؛ ستولِّد رجلاً قائداً في سلوكه وأخلاقه وتصرُّفاته.

إلى كل أمٍّ وأبٍ...

بدون هذه القدوة لا ينفع تأديبٌ وإصلاحٌ مع أولادنا، ولا تؤثِّر بهم موعظة، فاتقوا الله أيُّها المربُّون بأولادكم، وكونوا معهم على مستوىً من المسؤولية لتروا أفلاذ الأكباد شموساً ساطعةً، وأقمار هداية يستضيء أبناء المجتمع بنورهم، ويتحلَّون بمحاسن أخلاقهم وحسن آدابهم، ويصدق عليهم قوله تبارك وتعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فبهُداهم اقتده﴾.

فلا بدَّ من قدوة صالحة لنجاح التربية، ولا بدَّ من مَثَل أعلى لتصحو النفوس وترنو إليه الأعيُن.

متخصصة في الصحافة
لبنان

يوميات مدير عام

بقلم
ناريمان سنتينا

لقد اعتدنا في جميع مؤسساتنا الوظيفية وشركاتنا على المدير العام "الديكتاتوري"... ولا نجد في مدارئنا مَن يكسر قاعدة المدير الديكتاتوري إلا نادراً.... مِن هؤلاء المدراء النادرون الذين يكسرون القاعدة السيِّدة "**سمر الحلاق**" مديرة مدرسة أجيال صيدا/ التابعة لجمعية رعاية اليتيم في صيدا... ولقد دار معها الحوار حول فلسفتها في الإدارة وطريقة إدارتها للأمور...

- **إشراقات**: لقد اعتدنا في عالمنا العربي على المدير الذي يتم تعيينه من خارج المؤسسة التي يديرها، بحيث يكون عديم الخبرة بما يدير وبمن يدير... ونجد هذا ينطبق على بعض مؤسساتنا التربوية... فما هي نظرتك لمثل هذا الأمر؟

- السيدة **سمر الحلاق**: في كل المجالس التربوية التي أَحضُرُها دائماً أؤكِّد على أنَّ مدير المدرسة يجب أن يكون قد مارس مهنة التعليم جزءً كبيراً من حياته!! لماذا؟... لأنه يدير معلِّمين... والمعلِّم عنده تعب ومعاناة في نفس الوقت... المطلوب من المعلِّم هو ما يفوق طاقة إنسان... وإذا كان معلِّماً صاحب ضمير فسوف يتعب أكثر وأكثر... لأنه ليس هيِّناً أبداً أن تأخذي ولداً ومن ثمَّ تسلميه للمجتمع إنساناً كاملاً متكاملاً عنده أخلاق وتربية.. نحن نطلب من الإنسان المعلِّم المستحيل.. المعلِّم عليه القيام بواجباته، وخاصة أن الهيئة التعليمية معظمها إناث ومتزوجات... فنحن نطلب من المعلِّمة أن تكون أمَّاً، وتكون مدبِّرة منزل، وأن تكون زوجة صالحة، وأن تبني أولاد غيرها، وتؤثِّر في التربية التي أهملها غيرُها... فهذا شيء مستحيل... لذلك إنجازات المعلِّم عظيمة... ولذلك أنا أؤمن أنه يجب أن يكون للمعلِّم أعلى راتب في الدولة، لأن المعلِّم هو الذي ينحت كيف سيكون المستقبل إلى الأمام... لذلك عندما يكون الأستاذ مرتاحاً ونقدِّر تعبَه؛ فإننا نساهم ببناء وطن مثلما نحب...

أما عندما يتم إسقاط مدير من خارج المؤسسة التعليمية ولم يزاول مهنة التعليم!! هؤلاء المدراء الذين نزلوا بالبراشوت كلُّ همِّهم أنَّ لديهم مكتب... يلبسون أحسن ملابسهم.. همُّهم المنصب أكثر من العمل.. بينما أرى أنَّ هذا المنصب هو مركز للعمل وليس للأمور الثانية....

- إشراقات: كيف كانت تجربتك كمديرة لأول مرَّة؟

- السيدة **سمر**: عندما عُرض عليَّ منصب المديرة شعرت بتوتر كبير... هل يا تُرى سأستطيع القيام بالمهمة كما يجب؟!!

كان الداعم الأساسي لي أولادي الذين أضاؤوا على الإيجابيات الموجودة عندي... وهي أنني خلال ٢٥ سنة من التعليم كان أولادي يعرفون خلالها كيف كانت علاقتي بتلاميذي... وعلاقتي بالطاقم التعليمي عندي في المدرسة هي نفسها... لم أكن تلك المعلِّمة التي تدخل الصف فتقف وتقول لهذا التلميذ: أنت اسكت... أنت اجلس... أنت لا دخل لك.... كانت علاقتي بتلاميذي علاقة ودِّية، وفي نفس الوقت التلاميذ يتطورون وينجحون...

الأمر الثاني: علاقتي مع أولادي في البيت وطريقتي في إدارة شؤون المنزل؛ لأن كيفية إدارة المنزل ليست بعيدة عن كيفية إدارة مؤسسة... فإدارتي لمنزلي لم يكن فيها قمع...

فقال لي أولادي: هذا هو المطلوب منكِ في الإدارة أن تتعاملي مع فريق العمل في المدرسة بطريقة ليست فوقية... وأنا ربَّيت أولادي على الثقة، وقوَّيت فيهم ثقتهم بأنفسهم، وبعدها تركتهم، فوجدت ذلك إيجابياً بشكل كبير... وأنا أتعامل مع فريق العمل بإعطائهم الثقة، وبجعل الأمانة في التعليم تنبع منهم... لا أن يكونوا أمناء؛ لأن هناك من يحاسبهم أو يتابع شؤونهم... لأنه من الهيِّن جدّاً أن يغشَّ المعلِّم... يُغلق باب صفه ويعطي ما يريد... هيِّن جدّاً هذا الأمر...

● **تقول المعلِّمة "ثريا معنية"/ معلِّمة اللغة العربية في المدرسة: إنها ذات يوم رأت مديرة المدرسة السيدة سمر الحلاق تجلس مع عاملات التنظيف في المدرسة لتعلِّمهم كيفية التنظيف بشكل جيد... وقد تجدها مثلاً تحمل سلة النفايات بنفسها وتنقلها إلى مكانها الصحيح؛ دون أن تشعر بأي حرج... هذا السلوك لا يمكن أن يصدر من أي مديرٍ في أي مكان آخر... فمدام سمر تتميَّز بالتواضع الشديد والحرص الشديد على متابعة شؤون المدرسة...**

عن هذا السلوك سألنا السيدة "**سمر الحلاق**"؛ فقالت: أنا بطبيعتي أكره التقاليد التي ليس لها معنى وليس من ورائها مغزى... فما الذي يمنع من أن أقوم بحمل سلة النفايات بنفسي في المدرسة؛ إذا كنت أنا في بيتي أحمل نفايات المنزل وآخذها لأرميها؟!! فما الذي يمنعني من أن أقوم بذلك في المدرسة؟!! أنا أرى التعالي على مثل هذا السلوك تقليداً أعمى سخيفاً ليس له مبرر... بل على العكس الترفع عن لملمة ورقة النفايات من الأرض هو الأمر غير الطبيعي... كما أنَّ أولادنا في المدرسة هنا يرمون الزِّيَّ المدرسيَّ نهاية العام هنا وهناك... فأقوم بتجميع ما يرمونه بنفسي وأرسلها للغسيل... أنا لا أشعر أنَّ هذا الشيء أمر عظيم..

● **تقول المعلِّمات "آية الصباغ" و"رشا حمزة" و"غريس مشنتف"/ المعلِّمات في قسم الدعم الأكاديمي في مدرسة أجيال صيدا: السيدة سمر مديرة المدرسة تشجعنا دائماً على العمل والإنجاز، وتلبِّي جميع طلباتنا، وإذا أخطأنا تعطينا فرصة للتصحيح والتقدُّم الدائم نحو الأفضل...**

● تقول السيدة "**سمر الحلاق**": أنا أميِّز بين الخطأ والظروف الشخصية؛ الخطأ وارد من أي إنسان، لا يوجد أحد معصوم عن الخطأ أبداً...

أهم شيء عندي أن نتكلم عن الخطأ بكل صراحة وبكل لطف _ وأؤكد بكل لطف _ ومن ثم أراقب وأتابع وأعطي مجالاً للتصحيح، لأنني أعلم جيداً أن هناك أسباباً أدَّت إلى هذا الخطأ؛ منها أسباب قد تكون نابعةً من سوء الإدارة، أو عدم الإلمام بالموضوع. ولكن نحن لا نستطيع تحمل تكرار الخطأ نفسه؛ لأنه عندها يكون هذا إهمال من الموظف. وأنا دائماً أعطي فُرصاً للتصحيح؛ لأنني أراجع نفسي دائماً لأرى هل وفَّرنا كل اللوازم من جميع النواحي حتى لا يتكرر الخطأ؟! وأنا بطبيعتي لا أخجل أبداً من قول إن هناك تقصيراً حاصلاً منِّي عندما أكون مقصِّرة... لأنَّ كل إنسان من الممكن أن يخطئ، فلا أخجل من قول: أعتذر!! كان يجب علينا توفير الأمور بشكل أفضل لتأتي النتيجة أفضل...

وتضيف السيدة "**سمر الحلاق**": أنا أتعلَّم من أخطاء الفريق العامل معي...

أمَّا بالنسبة للظروف الشخصية فأنا متسامحة جداً، لأنَّ كل إنسان من الممكن أن يمرض، فأنا على سبيل المثال خلال السنتين الأوليين من استلامي للإدارة هنا دخلت المستشفى مرتين لمدة شهر كامل، فكل إنسان قد يمر بظروف؛ ولكنِّي أُعطي فرصة وضمن حدود....

● أمَّا عن فلسفتها في الإدارة فكانت إجابة السيدة "**سمر الحلاق**" على النحو التالي: أنا أعتمد الديمقراطية ومنفتحة، وأبني العلاقة على أساس المحبة والاحترام والتقدير، المدير الصارم يعيش مرتاحاً أكثر بكثير؛ لأنه قد وضع حاجزاً بينه وبين العاملين عنده، وارتدى خوذة تَقِيه من كل شيء وأراح رأسه بشكل تام. بينما الإدارة التي تعتمد الفلسفة التي أتبعها

هـي إدارة تعتمد خطّاً مليئاً بالحـروب والمواجهات وفيه تعب... ولكن رغم ذلك أنا لا أغيره....

وتضيف السـيدة "**سمر**" قائلة: المعلِّم في المجتمع يتعب من جميع النواحي... خاصة المرأة المعلِّمة... لذلك كان علينا دائماً أن نعطـي معنويات للهيئـة التعليمية... لذلك أعتمد التشـجيع الدائم للعاملين وأدعمهم بكل ما عندي من إمكانات...

- وعن احترام المدير المنفتح سـألنا السيدة **سمر**: أحياناً عندما يتعاطى المدير برُوح الأخوَّة مع الفريق العامل؛ هناك مَن يتجـاوز حدوده ويُقلِّل من احترام المدير... فماذا تقولين في هذا الشأن؟

- السـيدة **سمـر**: أنـا أعتبر الأشـخاص الذيـن يتمادون عندمـا يكون المدير قريباً جـداً منهم؛ هُم أُناس ليس عندهم النضوج الكافي، بينما الناضجون لو قلت لهم من اليوم وحتى الغـد: يا حبيبتي، ويا عيونـي، والله يعطيكم العافية، وماذا تريـدون أنا جاهزة... هـؤلاء لا يتعدون حدودهـم... هذا الأمر كله يرجع إلى تربيتهم وطريقة تفكيرهم... أنا أحزن عليهم... لا يعرفـون حدودهم... وفي نفس الوقت لا أردُّهم؛ ولكن أقوم بإقامة الحدود معهم... وفي نفس الوقت لا أسـامح أبداً؛ خاصة هـؤلاء النـاس... عندمـا أتكلـم معهم بنـبرة ليسـوا معتادين عليهـا يتفاجؤون؛ ولكـنَّ المفعول يكون قويـاً عليهم، لأنهم لا يتوقعـون أن أكلِّمَهـم بهذه الطريقة... بينمـا المدير القمعي يتوقعون منه الاستبداد والغضب...

الإنسـان يُراجَـع أو يُأنَّـب حتـى يصلح... عندمـا تكون علاقتـك بالموظـف جيدة وفجـأة تقولين له: أنـتَ أخطأت في هذا المكان... سـيخجل من نفسـه ويُصلح... سيقول بينه وبين نفسـه: أنا علاقتي بالإدارة تغيَّرت... بينما عندما يكون المدير مسـتبدّاً سيجعل الموظف يشـتمه في ظهره حين يؤنِّبه... فنحن نريد النتيجة..

- ختامـاً مـا ينقصنـا في الإدارة هـو أن ندير بأخـلاق النـبيﷺ الذي كان يجلس بـين أصحابه كأنه منهم يتعامل معهـم كوالد وأخ كبير لهم... يستشـيرهم في جميع الأمور.... فرَحِـمَ الله مَـن يدير مؤسسـته بهذه الأخـلاق... وإلى لقاء في حوار جديد...

خريجة دراسات إسلامية وكاتبة
لبنان

خدمة الفتوى عبر الواتساب

للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات الشرعية عبر فريق من الباحثين المختصين في علوم الشريعة الغراء

نستقبل الأسئلة مكتوبة
أو رسالة صوتية من جميع أنحاء العالم:

٩٦١-٣٠٣٤١٦٩

وتُرسل الإجابات بالطريقة نفسها بإذن الله

"مَن اعتمد على غيره شقِيَ بخيره"

بقلم أفنان الحلو

سابقاً، كنتُ لا أرى غضاضة في أن يُنعم الثَّريُّ على صديقه مستور الحال بالهدايا الثمينة النقدية أو العينيَّة؛ ليسدَّ عنده نقصاً أو يفرِّج كربة. وأرى أنَّ هذا من مكارم الأخلاق بالنسبة للثَّري، ورِزقٌ ساقه الله إلى مستور الحال لسبب لا يعلمه.

إنَّ كثيراً من الناس ينظرون إلى ما في يد الثَّريِّ على أنَّه جزءٌ من حقهم؛ وكأنَّ ثراءه لم يكن إلَّا لأنه اقتطع ذلك من رزقهم، ودليل ذلك أنَّ معظم الأثرياء يتلقَّون طلبات غير متوقعة من الأهل والمعارف على غرار (ادعمني بألفي دينار للزواج) أو (أحتاج ثلاثين ألفاً لشراء قطعة أرض "لُقْطة" وخطرتَ ببالي) أو (أريد ألف دينار أذهب بها للعمرة أنا وعائلتي) كما سمعت بهذا الأمر من أفواه الكثير من الميسورين الذين نَحسبهم على صلاح ويتعشَّم الناس فيهم الخير.. ممَّا يوقع هؤلاء الأثرياء في حرجٍ شديدٍ بين تبديد الأموال دون حاجة حقيقيَّة من هؤلاء الناس، وبين اتِّهامهم بالبُخل والأنانية...

ومع الوقت أدركتُ تدريجياً حكمة الاقتصار في المسألة على طلبها من الله سبحانه وتعالى فقط..

الإنسان المُنعِم على غيره _ في الغالبية الساحقة _ سوف يمنُّ بذلك على مَن أنعم عليه؛ ولو بشكلٍ غير مباشر، يتمثَّل في حصوله بحقٍّ مفتوحٍ في التدخُّل في حياته، ربَّما إلى الأبد!!

أعرف واحدة من نجوم قنوات الأطفال تلقَّت هدية _ عبارة عن دُبٍّ محشوٍّ _ من إحدى المعجبات بها. ثمَّ أحالت حياتها جحيماً وهي تطلب يومياً تصوير هذه النجمة مع الدُّبِّ المحشوِّ وإرسالها لها! وفي اللحظة التي تتذمَّر فيها هذه النجمة تدخل المعجبة على صفحاتها وتشكو عشرين مرة في الدقيقة: أنا أهديتها هدية من قلبي، وهي لم تُقدِّر ذلك، وترفض أن تبادلني بها صورة! يا لِقذارة النُّفوس هذه الأيام! فماذا لو كانت الهدية عبارة عن سيارة مثلاً؟

> **عند الضِّيق والشعور بالحاجة _ وبدلاً من أن ندعو الله كي يسخِّر عباده لمساعدتنا _ فإنه من الأفضل أن ندعوه: (اللهم اكفنا بفضلك عمَّن سواك)**

لهذا وبعد التفكير فهمتُ أن مَن يعيش معتمداً على غيره يشقى بخيره إلى ما لا نهاية؛ حتى ولو كان هذا الغير شقيقَه وأقربَ الناس إليه.. وأنه عند الضِّيق والشعور بالحاجة _ وبدلاً من أن ندعُوَ الله كي يسخِّر عباده لمساعدتنا _ فإنه من الأفضل أن ندعُوَه: (اللهم اكفنا بفضلك عمَّن سواك).

الأردن
متخصصة في التغذية

مبدعون ولكن...

بقلم خلود المعلم

كثُر الحديث في الآونة الأخيرة عن **الإبداع** وعن تنمية **الإبداع**، حتى ظننا أنه موضوع جديد على ساحات التربية والتعليم، ونسينا ما كان عليه أجدادنا من مواهب وإبداعات يعجز العقل عن تصديقها أو التفكير بها. هذا هو الإمام الشافعي قد حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، ثم أخذ العلم في مكة حتى أُذن له بالفُتيا وهو دون عشرين سنة. وهذا الإمام مالك بن أنس رحمه الله كانت لديه ابنة قد اعتنى بتربيتها وتعليمها حتى حفظت موطأه (موطأ الإمام مالك)، وكانت تقف خلف الباب أثناء درسه؛ فإذا أخطأ أحدُ تلامذته في الحديث نقرت الباب، فيفطن مالكٌ فيردُّ عليه.

أحببتُ أنْ أذكر ذلك قبل أن أبدأ في ذكر بعض الأمثلة عن **مدارس مونتوسوري** (Montessori School) في ولاية فلوريدا وفي دولة فنزويلا وغيرها، هذا المنهج الذي اجتاح مدارسنا بقوة، والقائم على فلسفة تربوية تأخذ بمبدأ: أن كل طفل يحمل في داخله الشخص الذي سيكون عليه في المستقبل، وأن العملية التربوية يجب أن تهتم بتنمية شخصية الطفل بصورة تكاملية من النواحي النفسية والعقلية والروحية والجسدية الحركية.

وينقل لنا بعض المختصين العرب الذين زاروا مدارس فلوريدا الأميركية؛ ما هالهم الذي رأَوْه من جوٍّ صحيٍّ مهيَّأ أيَّما تهيئة لتربية وتنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال، حيث إنَّ هذا النظام التعليمي قد اعتمد أهدافاً للتنشئة الإبداعية وهي:

أولاً: الحرية في التعلم.

ثانياً: اختيار ما أريدُ أن أتعلَّم، ومتى أريدُ أن أتعلَّم.

ثالثاً: مرونة نظام التعليم والبدائل التعليمية.

والملاحَظ عندما تتحدَّث مع أيِّ طفل منهم أنه قد تميَّز بشخصية متفردة عن باقي رفاقه، وتشعر بثقته العالية بنفسه، وإنجازاته في برامج مختلفة ومتنوعة.

والجدير بالذِّكر أن الأبحاث قد أظهرت أنَّ الأشخاص الذين يعتقدون أنهم مبدعون؛ هم كذلك، وأنَّ الأشخاص الذين يعتقدون أنهم ليسوا مبدعين؛ هم كذلك أيضاً.

والسؤال هنا: كيف ننتج طُلاباً موهوبين ومبدعين؟ وما هي الطرق والأساليب التي يجب اتباعها لتحقيق ذلك؟

ليس لنا هنا إلَّا أن نضرب مَثَل حبة القمح النضرة؛ التي إن لم نُحِطْها بالعناية سوَّست وتعفَّنت. وإذا رعيناها وقدَّمنا لها ما يجب؛ نَمَت وكبرت وأعطت سنابل مضاعفة. ويقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ؛ أَحَفِظَ أَمْ ضَيَّعَ؟ حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» [رواه النسائي].

والأبناء هم وصية الله سبحانه وتعالى إلينا، يقول: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾. ولا يوصينا الله بشيء إلا لعلمه بقيمة هذا الشيء ونفاسته، فإنَّ الأبناء هم امتداد الذريَّة

التي تعمر الأرض.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ فَانثروا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ».

إنَّ البداية المباركة النقية الموفَّقة لتنمية الإبداع إنما تكون بحفظ كتاب الله تعالى وفهمه، ومعرفة ما فيه من إبداعات الخالق العظيم، لذا فإنَّ أبناءنا بحاجة إلى رعايتنا لهم، وتعهُّدنا لهم بشرح ما فيه من الآيات والمعجزات والذِّكر الحكيم، وتذكيرنا لهم بما سطَّره الله تعالى في كتابه عن عِظَم خلقه للكون وللبحار والمحيطات والحيوانات وغيرها.

وحفظ القرآن يعين على تنمية الدماغ؛ ذلك لأنه يساعد على زيادة الروابط بين الخلايا العصبية في المخ (العصبونات)، كما أنه يساعد على الثَّراء اللغوي، وعلى الطلاقة اللفظية. وقد أثبتت الدراسات أنَّ ثمة علاقة طردية بين الطلاقة الفكرية والطلاقة اللفظية.

إنَّ اهتمامنا بأولادنا بهذه الطريقة الفضلى ستساعده على أن يكون مؤهَّلاً ليقف في طابور المبدعين؛ ينتظر فرصته في الحياة، لكي ينطلق نحو الهدف السامي الذي خُلق من أجله.

إنَّ من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر أيضاً _ غير رعاية الوالدَين _ هو وجود المعلِّم الكُفء بجانب الطالب الذي تظهر عليه علامات الإبداع والموهبة؛ فيساعده ويمدّه بالنصيحة والرعاية، ويعطيه ما يحتاجه من التوجيه والرعاية، ويؤمِّن له الدعم المناسب المعنوي والحسي. فلا يحقِّره وقت تقصيره، وينمِّي مهاراته ولو كانت محدودة.

ولا بدَّ من أن نتكلم عن الإدارة وما يجب أن تقدِّمه من برامج وإثراءات للمنهج، فمناهجنا اليوم ما عادت تنفع في شيء، نحن بحاجة لقفزة نحو المستقبل، لتطلُّعات واعية نحو منهج مناسب، لا يضيع وقت الطالب في حفظ معلومات؛ لا ولن يستعملها في حياته العملية.

والمدارس التي لا تمتلك الشجاعة في تغيير المناهج لن تحصل على طالب واحد مبدع. مناهجنا تقتل مواهب طلابنا وتقزّم عقولهم. فلا سبيل إلى إنتاج طلاب مبدعين إلا عن طريق تغيير المناهج.

ثم ننتقل إلى شروط الإبداع الأخرى؛ ألا وهي توفير الوسائل والوسائط التي تساعد على نمو بذرة الإبداع بشكل سريع. ولا بدَّ هنا من الإشارة إلى طرائق التدريس الناشطة والتي تعتمد على إخراج المارد الموجود في عقل الطالب، وتنمية مهاراته؛ خاصة مهارات التواصل مع الغير ومع المجتمع، وإكسابه عادات وسلوكيات العمل، مع بذل الجهد ودقة وضبط وإتقان ومثابرة ومبادرة وقدرة على العمل التعاوني الصحيح، وعلى تنمية التفكير العلمي وتحليل المعلومات، وعلى إكسابه مهارات بدنية تعينه على السلامة البدنية والنفسية.

> **المدارس التي لا تمتلك الشجاعة في تغيير المناهج لن تحصل على طالب واحد مبدع**

عندما نعدِّد كل هذه الشروط لإنتاج طالب مبدع نشعر بالإحباط والكآبة، لأننا ندرك تماماً مقومات مدارسنا وقدرات معلمينا وضميرهم المهني. ولكن...

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل.

ولا زال الحديث جارياً عن الإبداع والمبدعين والموهوبين والمتفوقين، والمدارس تتسابق على البرامج الإثرائية، وكأننا أمام معامل ومصانع تعمل على سلعات آدمية. فبمجرَّد أن تفتح وسائل التواصل الاجتماعي تتفاجأ بالإعلانات الهائلة عن الدورات التي لا تعد ولا تحصى: البرمجة اللغوية العصبية، صناعة الإبداع، استراتيجيات التعلُّم النشط، العصف الذهني، الفن وتأثيره في التعليم، الدراما والسيكودراما وو.....

وسيبقى البحث جارياً حتى يصل أطفالنا إلى القمة.

متخصصة في التربية
لبنان

على الدرب

أخوّة أم همجيّة؟!

بقلم سندس الحاج

أختي وأخي؛ كلمتان لطيفتان وَدودتان، بل راقيتان بكلِّ ما تحملان من محبة وأُلفة في البيت الواحد، وكذا الاحترام الفائق والتقدير بين الأفراد على وجه العموم، فهُما لامعتان بقدر ما تعكسان الإنماء والإصلاح على الذات والمجتمع، إذ تُنعشان القلب وتُكسبانه حبَّ الحياة وإحياءها، فتُنقِّيان الفؤاد من الحسد والبغض والفتن، وتقوِّمان كلَّ اعوجاج أخلاقيٍّ كان أم ماديٍّ، وتسُدَّان كلَّ خللٍ إن أحسنَّا فهمهما وعملنا بمقتضى مضمونهما. وإنَّ التلفظ بهما لا يَنُمُّ إلا عن تربية أصيلة ذات قواعد سلوكية حميدة وأخلاق رفيعة، وعن تنشئة مثالية رائدة تستحق الحياة، وجديرة بإحياء قلوب ميِّتة مُنْهَكَة من الضَّلال واليأس.

ويبقى التساؤل قائماً في أذهاننا عمَّا إذا بات التلفظ بهما عادة، بل وسيلة للوصول إلى القلوب واستيطانها، وإفراغ كل شهوات النفس البشرية الهمجية فيها.

وإني لا أقصد تلك الحرب التي لا تزال تُشن على مخلوق أحبَّ الحياة، بل حرب على إنسان صارعه الانحلال الأخلاقي؛ غير أنه متستِّر بغطاء الدِّين فحسب.

وإني أردتُ مشاركتكم لقراءة هذه الدردشات الواقعية التي ليست من دهاء خيالي ولا من فيض محبتي للقصص والأساطير؛ بل من كيد نفوس لا تخاف الله:

● أختي في الله.. أنت ترتدين ثياباً تصِف جسدك. وبدأ بالوصف المفصَّل؛ وكأنه مصمِّمة أزياء تتحدَّث مع زبوناتها كيف يظهرن. وإني لأغار عليك كغيرتي على أختي، لذا فإني أنصحك بستر جمالك الأخَّاذ، وانتبهي لنفسك يا رعاكِ الله.

■ ونحن بدورنا ننصحك يا أخي الكريم بتوجيه النصيحة الصريحة عبر حديث نبوي أو آية كريمة من القرآن الكريم، أو قولٍ مأثور لأحد العلماء والفقهاء، ونرشدك لعدم الفضول في الكلام متذرِّعاً بكلمة أختي في الله، بل مستظلّاً بها، طالبين من الله أن يحفظ عليكَ دينكَ وأن يهبكَ التقوى في الكلام، لتكون داعية لا تكون النصيحة منه أو الدعوة لله أول خطوة من خطوات الشيطان، فتَهلكَ وتُهلك.

> **أن كلماتك المنتقاة مع أختك لا تمسُ بالأخوة بشيء، إنما هذا غزَلٌ بيِّنٌ ليِّنٌ، قد وقع في قلبها أوَّلاً، ولربما استلذت به بتزيين الشيطان**

ونحيطكَ علماً _إن كنت جاهلاً أم متجاهلاً_ أن كلماتك المنتقاة مع أختك لا تمسُّ بالأخوَّة بشيء، إنما هذا غزَلٌ بيِّنٌ ليِّنٌ، قد وقع في قلبها أوَّلاً، ولربما استلذت به بتزيين الشيطان، واتخذت عرض جسدها كاستراتيجية متينة للَفت الأنظار وفتْن الشباب وانحراف الشابَّات. ولئن عهدت على أختك الحقيقية كلاماً كالنصح شكلاً لظننتَ بها ظنَّ السوء ولثارت حَمِيّتك.

● أخي في الله.. وجهك الوضّاء الذي يبشِّر بالخير تشع منه أنوار إيمانية، فلحيتك تنمُّ عن إلمامك بالسُّنة الشريفة ومحبتك لرسول الله ﷺ، فوهبك الله الهيبة والوقار والرجولة الكاملة، وإني لأنصحك بحفِّ الشارب ليكتمل النور، وتكون عندها قد أتممت اقتداءك بأمر الرسول الكريم ﷺ.

هي تستدرك نصيحتها بجميل الكلام، ربَّما ليس حبّاً إنما لطفاً، كيلا تشعره بأنها تأمره أو تنتقده.

■ ونحن ننصحكِ باختصار الصفات والنعوت، وبثِّ رسالة فورية لعقل الشاب، ولا داعي لجبر الخواطر واستدراك النصيحة بأعذب الكلام، فلو أنَّ لذلك ضرورة لكانت الأحاديث النبوية قد تضمنت في نَصِّها ذلك.

● أختي لأني أحبك _ ليس أحبك في الله! _ ولك مكانة عالية في قلبي فصلّي على النبي محمد ﷺ صلاة ليصلي الله بها علينا عشراً...

وأودُّ أنْ أذكر أنَّ هذه الرسالة قد جاءت من رجل متزوج لامرأة متزوجة، غير أن زوجها عندما قرأها غضب منها ووبخها، وطالبها بتفسير كلمة أحبك، وظن أنه لو لم يكن هناك حديث مطول لما تجرأ على نصحها بهذا الأسلوب. والحقيقة هي أنَّ هذه الرسالة هي من ضمن آلاف الرسائل المرسلة للنصح لا أكثر، غير أنها الفريدة في هذه الصياغة.

لذا فيا إخوتي في الله لا تدنِّسوا كلمتَي (أخي وأختي) بسيئ نياتكم وأقوالكم، فالدِّين النصيحة. عبِّروا عن إرشادكم وحرقتكم لسبيل الهداية بتراكيب تسدُّ كلَّ فجوة يستطيع الشيطان أن يتسلَّل منها، فكيف نحن ننصحهم وفي الوقت عينه نهوي بهم في مشاكل لا تُحمد عُقباها، فليكن التوجيه صريحاً وموثَّقاً من الكتاب والسنة التَّامتين الكاملتين، إذ قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾.

> **لا تدنِّسوا كلم (أخي وأختي) بسيئ نياتكم وأقوالكم**

ولنتذكَّر تصرف الرسول ﷺ لمَّا جاءته امرأة تستفتيه في أمر في باب الطهارة عند النساء، فأفتاها، فلمَّا أرادت أن تستوضح أكثر في التفاصيل فهمت زوجته الكريمة حياء النبي ﷺ الذي ارتسم في ملامحه وتقاسيم وجهه، وقامت هي بتفهيمها.

وحبذا لو أننا الفتيات الناشطات في **ميدان الدعوة** نصِل لقلوب أخواتنا ونكسب أرواحهن فيستسغن نصائحنا، وهكذا نكون قد حفظنا دور الشباب في نصح بعضهم البعض دون أن يتطرّقوا لأمورنا الخاصة، ونحن بدَورنا نكون تلقائياً قد انشغلنا بأنفسنا عن تتبُّع أوضاعهم ومشاكلهم الشخصية.

لبنان
بكالوريُس تخصص كيمياء

حدودُ الذُّل

بقلم إيمان شراب

ذات يوم ومنذ سنوات صدموني في قُنصليَّةٍ لدولة عربية إسلامية، ليس مُهمّاً ذِكرها لأنَّ كل قُنصلياتنا وقوانين دُولِنا تتشابه.. قالوا: لن يكون عمر جواز سفرك منذ اليوم أكثر من سنة، وسببهم المُضحك المُخزي المُبكي أنَّه عليَّ الحصول على جواز سفر الدولة التي ينتمي إليها زوجي، وكأنِّي أو زوجي نملك من أمرنا شيئاً! ولأن الشروط صعبة فلم أتمكن من الحصول على جنسية زوجي العربي! وصرت أجدِّده كلَّ عام، وقبل أنْ أفكِّر بالسفر يكون قد انتهى! لأنه لا بدَّ أن يكون قد بقي في عمره من ثلاثة إلى ستة أشهر حسب الدولة التي سأسافر إليها.

تمنيتُ يوماً أن أقف في مكان مُهمٍّ وأحرق جواز سفري وأصرخ: يا مَن كنتم السبب، اللّه يعلم بكم والتاريخ وكلُّنا، لماذا قضيتم على وحدة أمتنا؟ لماذا حوَّلتمونا إلى أقسام وقسَّمتم المقسوم؟ لماذا وضعتم الحواجز وحدوداً أذلَّتنا؟ لماذا تُفرِّقون بين جنس وجنس في عبور الحدود؟ من قال لكم إنَّ مَن حَكم جزءاً من أرض اللّه يحق له أن يمنع مسلماً عادياً مسالماً من الدخول؟ لماذا وضَعتم تصنيفات للناس ومستويات لجوازات سفرهم؟ لماذا تُضرب التَّحيَّات للجواز الأمريكي والكندي والألماني و.... وتُحتقر جوازات أخرى؟ لماذا لا تكون لجوازات المسلمين كلِّها ومن كل الدول نفسُ الأهمية والقيمة؟ بل لماذا لكلِّ بقعة من الأرض الإسلامية اسم وجواز ولغة؟

تمنيتُ أن أقول أيضاً وبقوَّة وثقة في مستقبلٍ عادلٍ: ستعود **خلافتنا الإسلامية** رغماً عن الجميع، يحكُمنا حاكمٌ واحدٌ، وتصبح لنا جوازات لها نفس اللون والشكل؛ مكتوب عليها: "**جواز سفر الخلافة الإسلامية**"، ونتنقل بواسطته من بقعتنا إلى بقعتنا الأخرى دون حدود ولا تعقيدات، نعيش ونعمل ونتعلم دون عنصريَّةٍ ولا اضطهادٍ ولا ظلم، وسيكون مُرحَّباً بنا في كلِّ جزءٍ ممَّا نملك من أرض اللّه..

ستعود الخلافة ويعود العدل وقوانين اللّه في الأرض. لست أتنبَّأ ولا أتخيل، وإنَّما هو وعدٌ من رسول اللّه ﷺ. وعندها فعلاً سنحرق هذه الجوازات العنصريَّة البغيضة، وتمتلئُ الأرض حُبّاً وعدلاً، ولن ينظر أحدٌ إلى أحدٍ باحتقارٍ لأنه من جنسية معيَّنة، ولن نتسابَّ ونتعاير على المنابر ومواقع التواصل لأن أحدنا خلف هذا الخط من تلك الناحية والآخر فوق ذلك الخط، وستكون ثروات الأرض للجميع بالتساوي وسيختفي الفقر والجوع والبطالة، والأهم من كل ذلك ستعود لنا هيبتنا وتخافنا أمريكا وروسيا وتُضرب التحيَّة لجوازاتنا.

جاءتني رسالة: (يقولون: أين صلاح الدين؟ وأنا أقول: أين صلاح النفس بالدِّين! ويريدون الصلاة في الأقصى؛ وصلاة في المسجد القريب هي عليهم أقصى!!).

رسالة ما أحببتها، لأنها تبعث في النَّفْس انهزاماً، فلو وُجِد صلاح الدِّين أو مثلُه لوُجِد النموذج الذي يتَّبعه الكبار والصغار، وسينادي: **حيَّ على نصرة الإسلام** ولن يُخذل.

أديبة وكاتبة المدينة المنورة

ISLAMIC
RELIEF
حلب تحت الحصار
أغيثوا حلب
تبرعوا الآن
للاستفسار والتبرع:
00961-1-748654 | 00961-81-626293
رقم الحساب البنكي
FNB 0023/221557/007 LBP
0023/221557/006 $$
بالتعاون مع مؤسسة نماء في جمعية الاتحاد الإسلامي

حملة شتاء الرحمة

بتمويل من

راف
Mercy Is Grace رحمة الإنسان فضيلة

مؤسسة الشيخ ثاني بن عبدالله للخدمات الإنسانية
Sheikh Thani Bin Abdullah Foundation for Humanitarian Services

تنفيذ

نماء للتكافل والتنمية
جمعية الاتحاد الإسلامي

تستقبل مؤسسة (نماء) أموال زكاتكم وصدقاتكم

هاتف: (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١ + فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١ +

البريد الإلكتروني: itihad@itihad.org

صفحة مؤسسة (نماء) على الفايس بوك: namaa.itihad